



# دَوَاؤُ (الْحَقِّ) وَمَذَلُّوَلَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دراسةٌ إحصائيةٌ وصفيةٌ تحليليةٌ

أ.م.د تغريد عبد فلهي الخالدي

قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة الكوفة

Functions of (Truth) and its connotations in  
the Holy Qur'an: A Descriptive, Statistical, and  
Analytical Study

Asst. Prof. Dr. Taghreed Abd Falhi Al-Khalidi

Department of Arabic Language - College of Education  
University of Kufa



<https://doi.org/10.64704/dawat.2026124701>



## ملخص البحث

استعمل القرآن الكريم مجموعة من الدوال المشتقة من الجذر اللغوي (ح ق) بمدلولات متعددة ومختلفة باختلاف ورودها في سياقات قرآنية حاکمة. يسعى هذا البحث لإحصاء الدوال الواردة في القرآن الكريم المشتقة من هذا الجذر، وتقصي مدلولاتها القرآنية، وإحصاء عدد ورود كل دالة، وكل مدلول استعمل في النص القرآني، وسيحدد البحث النسب المئوية لاستعمال كل دالة، والنسب المئوية لاستعمال كل مدلول في السياق القرآني. اعتمد البحث على المنهج الوصفي الإحصائي للوصول إلى تحليل دلالي للدوال وترابطها بمدلولاتها القرآنية. الكلمات المفتاحية: دالة، الحق، القرآن الكريم، مدلول

## Abstract

The Holy Qur'an employs a set of lexemes derived from the Arabic root h-q-q (ح-ق-ق), with diverse and varying meanings depending on their governing Qur'anic contexts. This study aims to enumerate the lexemes derived from this root that appear in the Qur'an, trace their semantic meanings, and record the frequency of each lexeme and each meaning within the Qur'anic text. The study will also determine the percentage of usage of each lexeme and each meaning within the Qur'anic context.

The research adopts a descriptive - statistical methodology to reach a semantic analysis of the functions and their correlation with their Qur'anic meanings.

Keywords: function, truth (al-haqq), the Holy Quran, meaning



تطبيقه ولا يجري تطبيقه عقلا من دون فهمه ابتداءً؛ لتغيير مسار البشرية من الغي إلى الرشاد ووضع الحق في نصابه، وإبعاد الباطل من مناطات الحياة.

وقد وقع الاختيار على كشف الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) الواردة في القرآن الكريم، وإحصائها وتحديد نسب استعمال كل دالة منها، ثم تحديد مدلول كل دالة من تلك الدوال من ضمن سياقها القرآني وإحصاء تكرار كل مدلول لتلك الدوال ونسبة استعماله في القرآن الكريم قياسا بالمدلولات الأخر مستدلين بالسياق وتأثيره في دلالة كل دالة، لمعرفة مقدار القرب والبعد بين المفاهيم القرآنية، وترابطها مع بعضها وتكوينها لحقل دلالي متسق.

اتبع البحث منهجا إحصائيا تحليليا دلاليا يعتمد على تحليل السياق الذي ترد فيه الكلمة للتوصل إلى دلالتها السياقية. وقد تطلب البحث العودة إلى معاجم اللغة لتقصي الدلالات اللغوية للدوال المشتقة من هذا الجذر اللغوي، ثم إحصاء الآيات القرآنية إحصاءً دقيقاً

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ حَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنٌ مِّنْ لَّمْ يَرَهُ تُنْكِرْهُ وَلَا قَلْبٌ مِّنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد الأنام محمد (ﷺ) وعلى آل بيته السادة الكرام.

لا شك أن النص القرآني أرفع النصوص أسلوباً، وأتقنها تعبيراً؛ لأن التعبير القرآني تفرد بمواضع بنائية، وأنساق تركيبية متنوعة في وجوهها البلاغية، ومساراتها الدلالية، وحيثيات أدواتها اللغوية ليستحصل منها أو بفعلها المبتغى الدلالي معبراً عن المراد الإلهي.

إن كل دالة في التعبير القرآني لا ترد إلاً ولها مدلولها الخاص، ومعناها المتميز، بل يتعدى الأمر إلى اتساق المعنى العام للآية وانسجامه مع معنى كل دالة واردة فيه، أي لكل دالة خصيصة ذات مضمون تتفق مع مضمون الآية بأسرها. وبناءً على ذلك يجب الغوص في أعماقه لاستنطاق دلالاته وبيان معانيه؛ لأن الغاية من إنزاله -القرآن الكريم- هي



## دَوَالُ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

وتكرار كل منها ثم استخراجُ النسب المئوية لاستعمال كل دالة في القرآن الكريم. ثم جاء المبحث الثاني الذي خصص لتحديد المدلولات القرآنية للدوال المشتقة من هذا الجذر، فتم تحديد مدلول كل دالة من سياقها في محل ورودها ثم جمع المتشابهات وتوحيدها وإحصاء كل مدلول من تلك المدلولات القرآنية ثم حساب النسب المئوية لتكرار ذلك المدلول في القرآن الكريم. ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

**توطئة:** (الحق) لغة: قال الفراهيدي (ت ١٧٠هـ): ((الحقُّ نقيض الباطل، حَقَّ الشَّيْءُ يَحِقُّ حَقًّا أَي وَجَبَ وَجُوبًا،... وتقول: أَحَقَّ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَقًّا وَأَدَعَى حَقًّا فَوَجَبَ لَهُ))<sup>(١)</sup>، وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): ((الحق: نقيض الباطل، تقول: حَقَّ الشَّيْءُ يَحِقُّ حَقًّا مَعْنَاهُ: وَجَبَ يَجِبُ وَجُوبًا،... وَقَالَ الْفَرَاءُ: حَقَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، قَالَ: وَمَعْنَى قَوْلِ مَنْ قَالَ حَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ: وَجَبَ عَلَيْكَ))<sup>(٢)</sup>، وقال مثله الجوهري (ت ٣٩٣هـ): ((الحق خلاف

للقرآن كله لعدِّ الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) وتحديد أنواعها والآيات القرآنية الواردة من ضمنها تلك الدوال وحساب نسبها، ثم جاءت المرحلة الثانية للبحث وهي إنعام النظر في الآيات القرآنية كلها وتقصي تفاسير المفسرين للوصول إلى تحديد دقيق لمدلول كل دالة من الدوال التي أحصيتها، ولطالما توقفت في الآية الواحدة لأحكم بين أقوال متعددة لمفسرين اختلفوا في أقوالهم فاستعين بالآيات المماثلة، وما قيل في تفسيرها حتى انتهيت إلى رأيي الخاص لتحديد مدلول تلك الدوال القائم على البحث العلمي، وبعد ذلك قمت باحتساب النسب المئوية لكل دالة ولكل مدلول على طبق ما وردت في القرآن الكريم، حتى انتهى البحث إلى النتائج التي ذكرت في ختامه.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين وتوطئة: ذكرت في التوطئة مفهوم (الحق) لغة، ثم جاء المبحث الأول الذي أحصينا فيه الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) وأنواعها



مختلفة؛ فلحقتها من تلك السياقات معان هامشية غيرت مدلولها فقد يزيد السياق من تخصيصه أو يطلق عمومه أكثر فأكثر<sup>(٥)</sup>، وستابع هذه المعاني والدلالات للدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) في القرآن الكريم.

**المبحث الأول:** دوال (الحق) في القرآن الكريم:

أحصت الدراسة الدوال المشتقة من الجذر اللغوي (ح ق ق) التي ورد استعمالها في القرآن الكريم، فكان عددها ثلاث عشرة دالة، وقد بلغ مجموع استعمالات هذه الدوال (٢٨٧) مئتين وسبعة وثمانين استعمالاً، وبحسب ما ميّنت في هذا الجدول:

الباطل،...، وحق الشيء يحق بالكسر، أي وجب. وأحققت الشيء، أي أوجبته. واستحققتُهُ، أي استوجبته. ومَحَقَّقَ عنده الخبر، أي صحَّ.))<sup>(٣)</sup>، وجاء مثله في بقية معاجم اللغة<sup>(٤)</sup>. مما تقدّم تبيّن أن كلمة (الحق) بمعناها اللغوي هي (الواجب) أو (ما وجب) و(ما صحَّ)، وبهذا يكون الحق ضد الباطل لأن (الباطل): لم يصح ولم يجب في نفسه أو لغيره أو عند غيره) أما الحقُّ فقد صحَّ ووجِبَ في نفسه أو عند غيره أو لغيره. هذا هو المعنى اللغوي الأولي للكلمة وقد ذكرت المعجمات اللغوية مجموعة من المعاني الأخرى لكلمة (الحق)، ولكن تلك المعاني تعود إلى هذا المعنى اللغوي وإنما تغير مدلول الكلمة نتيجة لورودها في سياقات لغوية

جدول رقم (١) الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) ونسب استعمالها				
ت	الدالة	نوعها	عدد الاستعمالات في القرآن الكريم	النسبة المئوية إلى مجموع الاستعمال القرآني
١	الحَقَّ	اسم	٢٢٧	٧٩%
٢	حقا	اسم	١٧	٥,٩%
٣	حقُّهُ	اسم	٣	١%
٤	أحقُّ	اسم	١٠	٣,٤%
٥	حقيق	اسم	١	٠,٣%



٦	الحاقّة	اسم	٣	١%
٧	حَقَّقَ	فعل	١٢	٤,١%
٨	حَقَّقَتْ	فعل	٥	١,٧%
٩	حَقَّقْتُ	فعل	٢	٠,٧%
١٠	استحقَّقَ	فعل	١	٠,٣%
١١	استحققا	فعل	١	٠,٣%
١٢	يُحِقِّقُ	فعل	١	٠,٣%
١٣	يُحِقِّقُ	فعل	٤	١,٣%
	المجموع		٢٨٧	١٠٠%

(حَقَّقَهُ) ثلاث مرات وهي متكونة من (اسم + ضمير جر متصل) وقد بلغت نسبة استعمال هذه الدالة موازنة ببقية الاستعمالات (١%) أي ترد مرة واحدة من بين كل مئة استعمال

- الدالة الاسمية الثالثة: وردت بصيغة المفعول المطلق المنصوب (حقاً) ووردت (١٧) سبع عشرة مرة. وقد بلغت نسبة استعمالها إلى مجموع الدوال الأخرى (٩, ٥%) أي قرابة ستة استعمالات من بين كل مئة استعمال.

- الدالة الاسمية الرابعة: وردت بصيغة (أَحَقُّ) بصيغة (أَفْعَل) وقد وردت هذه الدالة (١٠) عشر مرات في الاستعمال القرآني، وبهذا تكون نسبتها المئوية إلى

ويلحظ من الجدول أعلاه أن الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) انقسمت على قسمين:

**أولاً:** دوال اسمية وقد وردت هذه الدوال على ستة أشكال:

- الدالة الاسمية الأولى: كلمة (الحق) اسم معرّف بالألف واللام وقد وردت هذه الدالة في القرآن الكريم (٢٢٧) مرة<sup>(٦)</sup>، وكانت نسبة استعمالها من بين دوال الجذر اللغوي (ح ق ق) (٧٩%) موازنة بمجموع استعمال الدوال الأخرى من الجذر اللغوي نفسه، أي ترد تسعا وسبعين مرة من بين كل مئة استعمال لدوال هذا الجذر.

- الدالة الاسمية الثانية: وردت بصيغة



**ثانيا:** دوال فعلية وقد وردت على سبعة أشكال:

أما بقية الدوال للجذر اللغوي فكانت بصيغ الأفعال، وعلى النحو الآتي:

- الدالة الفعلية الأولى: وردت بصيغة الفعل الماضي (حَقَّ) وقد وردت هذه الدالة (١٢) اثني عشرة مرة بهذا الشكل، ثم وردت بصيغة الفعل (الماضي + تاء التأنيث الساكنة) (حَقَّتْ) (٥) خمس مرات، وبهذا يكون مجموع استعمال الدالة بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم (١٧) مرة) وتبلغ نسبتها المئوية موازنة ببقية الدوال من هذا الجذر (٩, ٥٪) أي قرابة ست مرات من بين كل مئة ترد فيه دوال هذا الجذر في الاستعمال القرآني.

- الدالة الفعلية الثانية: وردت بصيغة فعل ماض مبني للمجهول متصلة به تاء التأنيث الساكنة (حُقَّتْ)، وقد وردت هذه الدالة مرتين اثنتين في الاستعمال القرآني، وبهذا تكون نسبتها المئوية موازنة ببقية الدوال من هذا الجذر (٧, ٥٪) أي يمكن أن نجد هذه الدالة مرتين من بين كل ألف استعمال.

مجموع استعمال بقية الدوال الأخرى (٤, ٣٪). أي سنجد ثلاثة استعمالات كل مئة مرة ترد فيها دوال هذا الجذر في الاستعمال القرآني.

- الدالة الاسمية الخامسة: وردت بصيغة (حقيق) مرة واحدة، بصيغة (فَعِيل). وبهذا تكون نسبة استعمالها موازنة ببقية الدوال (٣, ٥٪) أي ممكن أن ترد ثلاث مرات كل ألف استعمال.

- الدالة الاسمية السادسة: وردت بصيغة (الحاقة) وقد تكررت (٣) ثلاث مرات وبهذا تكون النسبة المئوية لاستعمالها قياسا بمجموع الاستعمالات (١٪) أي ممكن أن ترد مرة واحدة كل مئة استعمال مما تقدم يَتَبَيَّن أن الدوال الاسمية المشتقة من الجذر اللغوي (ح ق ق) هي الأكثر استعمالا، قد بلغ مجموع استعمالها بمختلف الصيغ موازنة بمجموع الدوال كلها (٢٦١) مئتين وواحدا وستين استعمالا، وبهذا تكون نسبة استعمال الدوال الاسمية (٩٠٪) أي سنجد تسعين دالة اسمية تتكرر في كل مئة استعمال لهذه الدوال في القرآن الكريم.



## دَوَالُ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

الدوال الفعلية المشتقة من الجذر (ح ق ق) قد بلغ (٢٦) ستا وعشرين مرة وتبلغ النسبة المئوية لاستعمال الدوال الفعلية موازنة بمجموع استعمال الدوال من هذا الجذر (٧, ٨٪) أي يمكن أن نجد ثمانية استعمالات بصيغ فعلية من بين كل مئة استعمال للدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) في القرآن الكريم.

ومما ينبغي ذكره أن الدوال الفعلية التي وردت بصيغة الفعل الماضي من هذا الجذر هي الأكثر استعمالا من بين الدوال الفعلية في القرآن الكريم، فقد بلغت استعمالها (٢١) واحدا وعشرين استعمالا، في حين بلغت الدوال الواردة بصيغة الفعل المضارع (٥) خمس مرات. المبحث الثاني: المدلولات القرآنية للدوال:

بعد أن حصرت عدد الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) ومقدارها (١٣) ثلاث عشرة دالة) قمتُ بتحديد المدلولات القرآنية لهذه الدوال حيثما وردت في الآيات القرآنية، وقد تطلب ذلك دراسة كُلِّ آية قرآنية وردت فيها

- الدالة الفعلية الثالثة: وردت بصيغة الفعل الماضي المسند إلى الفاعل المذكور الغائب (استَحَقَّ) وودت هذه الدالة مرة واحدة، ثم وردت هذه الصيغة مضافا إليها (ضمير الرفع ألف الاثنين) (استحقا) مرة واحدة أيضا، وبهذا تكون نسبة استعمالها المئوية موازنة ببقية الدوال (٧, ٠٪).

- الدالة الفعلية الرابعة: وردت هذه الدالة بصيغة الفعل المضارع المسند إلى الفاعل المفرد المذكور (يُحَقُّ) وقد وردت هذه الدالة مرة واحدة في الاستعمال القرآني، وبهذا تكون نسبة استعمالها المئوية موازنة بمجموع الدوال الأخرى (٣, ٠٪)

- الدالة الفعلية الخامسة: وردت بصيغة الفعل المضارع (يُحَقُّ) وقد وردت هذه الدالة (٤) أربع مرات في الاستعمال القرآني وهذا يعني أن نسبتها المئوية موازنة بمجموع استعمالات الدوال قد بلغت (٣, ١٪) أي سنجدها مرة واحدة من بين كل مئة استعمال لهذه الدوال.

وبهذا نجد مجموع استعمال



مدلولاً، ولا بدَّ لي أن أشير إلى أن تحديد مدلول الدالة قد يكون محل اختلاف بين المفسرين، ويتردد المعنى عندهم بين أكثر من مدلول، وعندها أُطلتُ النظر في سياق الآية القرآنية، وموازنتها بالآيات المماثلة والسياقات المتشابهة ثم خلصتُ إلى رأي يتعلق بالمدلول الذي تؤديه تلك الدالة في ذلك السياق المحدد، وسأذكر ما توصلت إليه إجمالاً في هذا الجدول، ثم أفصّل القول في المدلولات تباعاً.

تلك الدوال، وتحليل السياق القرآني للدالة، ومراجعة أمات التفاسير المعتمدة؛ لدراسة ما قاله المفسرون في تفسير كل آية منها، وقد بلغ مجموع الآيات التي تمت دراستها؛ لتحديد المدلول القرآني للدالة (٢٨٧) مئتين وسبعاً وثمانين آية قرآنية، وبعد الدراسة توصلتُ إلى حصر المدلولات القرآنية التي وردت بها الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق)، فبلغ مجموع هذه المدلولات (٢٠) عشرين



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ...

ت	الدالة	نوع الدالة	المدلول	التكرار	مجموع تكرار المدلول	النسبة المئوية لاستعمال المدلول
1	الْحَقُّ الْحَقُّ الْحَقُّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	الواجب أو ما يجب أو ضد الباطل أو وَجِبَ أو (واجب الوجود \ الذات المقدسة)	45	115	40%
	حَقٌّ	اسم نكرة		16		
	حَقًّا	اسم نكرة منصوب		17		
	أَحَقُّ	اسم تفضيل		10		
	حَقِيقٌ	اسم نكرة		1		
	حَقٌّ	فعل ماض		12		
	حَقَّتْ	فعل ماض + تاء التانيث الساكنة		5		
	حَقَّتْ	فعل ماض مبني للمجهول + تاء التانيث الساكنة		2		
	يُحَقُّ	فعل مضارع		1		
	يُحَقِّ	فعل مضارع		4		
	استحقَّ	فعل ماض		1		
	استحققا	فعل ماض + فاعل ألف الاثنين		1		
	2	الْحَقُّ الْحَقُّ الْحَقُّ		اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف		
حَقٌّ		اسم نكرة	5			
3	الْحَقُّ الْحَقُّ الْحَقُّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	القرآن الكريم	30	30	10%
4	الْحَقُّ الْحَقُّ الْحَقُّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	العدل	29	29	10%
5	حَقٌّ	اسم نكرة	ظلما وعدوانا	5	14	5.0%
	الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف		9		
6	الحقَّ، الحقَّ، الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	الإسلام	12	12	4.0%
7	الحقَّ الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	اليقين	3	5	2.0%
	حَقٌّ	اسم نكرة		2		
8	حَقٌّ	اسم نكرة	النصيب	2	5	2.0%
	حقُّه	اسم + ضمير		3		
9	الحقَّ، الحقَّ، الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	الحجة	4	4	1.3%
10	الحقَّ الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	رسول الله محمد	4	4	1.3%
11	الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	يوم القيامة	1	4	1.3%
	الحاقَّة	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف		3		
12	الحقَّ الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	النبوة أو نبوة محمد (ص)	3	3	1.0%
13	الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	ضد الضلال	3	3	1.0%
14	الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	الذَّين	2	2	0.6%
15	حَقٌّ	اسم نكرة مضاف إلى اسم معرفة	تمام الشيء	2	2	0.6%
16	الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	البيان التام	1	1	0.3%
17	الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	القتال	1	1	0.3%
18	الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	الماء	1	1	0.3%
19	الحقَّ	اسم معرفة محلى ب(ال) التعريف	الموت	1	1	0.3%
20	حَقٌّ	اسم نكرة	أزواج أو نكاح	1	1	0.3%
			المجموع	287	287	100%

جدول رقم (٢) المدلولات القرآنية للدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق)

المركزي للكلمة. فهي تدور في فضاء (الواجب) أو (ما يجب) أو (الثابت)، سواء أكان (ما وَجَبَ) واجباً في نفسه، أم واجباً لنفسه، أو واجباً في غيره، أو واجباً لغيره. فهو حقٌّ لأنه ثبت ووجب، و ضد الباطل لأن الباطل لم يثبت.

بعد إنعام النظر في الآيات القرآنية وتفاسيرها وسياقاتها وجدتُ - وبحسب ما مثبت في الجدول (رقم ٢) - أن أكثر المدلولات تكراراً في السياقات القرآنية للآيات التي استعملت فيها الدوال المشتقة من هذا الجذر، دلالتها على هذا المدلول العام (الواجب)، فقد وردت بهذا المعنى (١٢ اثنتا عشرة دالة) من الدوال المشتقة من (ح ق ق)، وبلغ مجموع دلالة هذه الدوال على هذا المدلول (١١٥) مئة وخمس عشرة مرة وبهذا تكون نسبة ورود هذا المدلول في سياق الآيات القرآنية التي استعملت فيها تلك الدوال (٤٠٪) أي إننا سنجد (٤٠) مرة يتكرر فيها هذا المدلول بين كل مئة سياق ترد فيها واحدة من هذه الدوال. وبهذا كان هذا المدلول هو الأكثر تكراراً بين بقية

**المدلول الأول:** المعنى اللغوي العام (ضد الباطل \ الواجب)

ذكرنا آنفاً في المعنى اللغوي لكلمة (الحق) أنه (ضد الباطل) وقد ذكر أهل المعجمات هذا المعنى بوصفه المعنى الأولي لكلمة (الحق) أي هو أبسط المعاني التي تذكر للكلمة ثم ذكروا في تفسيره أنه (ما وجب) فقد قال الفراهيدي: ((الحقُّ نقيض الباطل، حقُّ الشيء يَحِقُّ حقّاً أي وَجَبَ وَجُوباً... وتقول: أَحَقَّ الرَّجُلُ إذا قال حقّاً وادّعى حقّاً فَوَجَبَ له))<sup>(٧)</sup>، فالحق: ما ثبت ووجب: والباطل: ما لم يثبت ولم يجب، وبهذا يكون هذا المدلول البسيط والأولي للدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) وهو المدلول المركزي لها، أما المعاني الهامشية الأخرى التي يضيفها السياق إلى تلك الدوال فقد تطفئ على هذا المعنى في الوضوح عند المتلقي حتى تكاد تزيحه في بعض الموارد، لكن يمكن القول: إن هذا المدلول للدوال يبقى حاضراً في سياق أغلب الآيات القرآنية، ويدور معها، وغالبا ما ترجع المعاني السياقية في حقيقتها إلى هذا المعنى



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

وكذلك وردت على هيئة اسم نكرة (حَقٌّ) مرفوعٍ أو مجرورٍ (١٦) ست عشرة مرة<sup>(٩)</sup> وقد تكون مضافة إلى اسم آخر في بعض الموارد ثم وردت على هيئة اسم نكرة منصوبٍ (حقاً) (١٧) سبع عشرة مرة<sup>(١٠)</sup>، ليكون مجموع ورود هذه الدالة في السياقات القرآنية (٣٣) ثلاثاً وثلاثين مرة، وهي تدل على هذا المدلول (الواجب، أو ما يجب).

وسأعرض لبعض الأمثلة لهذه الدوال حال كونها تدل على هذا المدلول: من ذلك قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ (الأنعام: ٦٢)، قال ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) مفسراً معنى (الحق): ((معناه الذي ليس يباطل)).<sup>(١١)</sup> وقال الرازي في تفسير كلمة الحق في هذه الآية: ((الحقُّ: هُوَ الْمَوْجُودُ وَأَحَقُّ الْأَشْيَاءِ بِالْمَوْجُودِيَّةِ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُونِهِ وَاجِبًا لِدَاتِهِ، فَكَانَ أَحَقَّ الْأَشْيَاءِ بِكَوْنِهِ حَقًّا هُوَ هُوَ))<sup>(١٢)</sup>، ويكاد هذا المعنى يتطابق مع ما سنذكره من أن كلمة (الحق) قد تدلُّ على الذات المقدسة

المدلولات لهذه الدوال، وهذا أمر متسق تماماً مع طبيعة الاستعمال اللغوي لهذه الدوال المشتقة من جذر واحد.

الدوال التي جاءت بهذا المدلول تنقسم على قسمين دوال اسمية وعددها (٥) خمس دوال، ومجموع ورودها في القرآن الكريم (٨٩) تسعٌ وثمانون مرة، ودوال فعلية وجاءت على (٧) سبع هيآت ومجموع ورودها في القرآن الكريم (٢٦) ستٌ وعشرون مرة. وبحسب ما مبين في الجدول رقم (٢). وسنفصل القول في الدوال الاسمية التي وردت بهذا المدلول، ثم نذكر الدوال الفعلية.

أكثر الدوال الاسمية المستعملة للدلالة على هذا المدلول هي الدالة الاسمية (حَقٌّ | الْحَقُّ) فقد جاءت هذه الدالة على هيئة اسم معرفة محلى بأل التعريف (الحقُّ) (٤٥) خمسا وأربعين مرة<sup>(٨)</sup>، وهي تدل على هذا المدلول نفسه، وبهذا تكون هذه الدالة الاسمية أكثر الدوال تكرارا وهي تدل على المعنى اللغوي العام (ضد الباطل) أو (الواجب) أو (ما يجب).



التنظيم وجمال الخلق ولم يكن ذلك عبثاً بل لعلة أوجبت أن يكون هذا التقدير في خلق المخلوقات على تلك الهيئة وهذا الانتظام. فحكمة الخالق أوجبت الخلق على هذا النحو، وبهذا تكون دلالة (الحق) هي عين معناها اللغوي العام (ما يجب).

وكذلك أفادت كلمة (الحق) معنى (ضد الباطل) في قوله تعالى ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ (البقرة: ١٤٧) فقد قال الزمخشري إن (ال) في كلمة (الحق) ((تكون للجنس على معنى: الحق من الله لا من غيره، يعني أن الحق ما ثبت أنه من الله، كالذي أنت عليه)) (١٤)، فكل ما ثبت أنه من الله فهو حق ثابت لا ريب فيه وهو ضد الباطل، وقال الرازي: ((الْحَقُّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا مِنْ غَيْرِهِ يَعْنِي إِنَّ الْحَقَّ مَا ثَبَتَ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَالَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، وَمَا لَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ كَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْكِتَابِ فَهُوَ الْبَاطِلُ)) (١٥)، فالحق تعني الثابت الذي لا شك فيه وهو ضد الباطل.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

(الله) سبحانه وتعالى، فهي من جهة اسمٍ من أسماء الله الحسنى، ومن جهة ثانية تدل عليه جلَّ شأنه لكونه واجب الوجود، ومن جهة ثالثة تدل عليه عزَّ وجل لكونه الثابت دون سواه من الأرباب، فكل معبود سواه باطل وهو الربُّ الحق.

وفي قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿ (إبراهيم: ١٩) أفادت الدالة (الحق) هذا المدلول نفسه، فقد قال الرازي في تفسيرها: ((بِالْحَقِّ نَظِيرٌ لِقَوْلِهِ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (يونس: ٥) وَلِقَوْلِهِ فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾ (آلِ عِمْرَانَ: ١٩١) وَلِقَوْلِهِ فِي سُورَةِ ص: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ﴾ (ص: ٢٧)، أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَيَقُولُونَ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَهُوَ دَلَالَتُهُمَا عَلَى وُجُودِ الصَّانِعِ وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَأَمَّا الْمُعْتَزَلَةُ فَيَقُولُونَ: إِلَّا بِالْحَقِّ، أَي لَمْ يَخْلُقْ ذَلِكَ عَبَثًا بَلْ لِعَرَضٍ صَحِيحٍ)) (١٣)

ويفهم من كلامه أن معناها ما خلقت تلك المخلوقات إلا كما يجب من دقة



دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ (النبا: ٣٩) أفادت الدالة (الحق)

معنى (الواجب والثابت) الذي لا ريب في وقوعه وحصوله، قال الطبري في تفسير هذه الآية: ((يقول: إنه حق كائن

لا شك فيه.))<sup>(١٧)</sup>، وكذلك قال الرازي في تفسيره: ((الحقُّ هُوَ الثَّابِتُ الْكَائِنُ،

وَهَذَا الْمَعْنَى يُقَالُ إِنَّ اللَّهَ حَقٌّ، أَيْ هُوَ ثَابِتٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

كَذَلِكَ فَيَكُونُ حَقًّا))<sup>(١٨)</sup>، ومنه يتبين أنَّ مدلول (الحق) في هذا السياق هو

واجب ثابت لا خلاف فيه، ومثل هذا المدلول أفادته دالة (حق) في قوله تعالى:

{إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} (الأحقاف: ١٧) فهي هنا تفيد معنى (واجب لا محالة) وقد

قال الطبري في تفسيرها: ((إنَّ وعد الله الذي وعد خلقه أنه باعثهم من قبورهم،

ومخرجهم منها إلى موقف الحساب لمجازاتهم بأعمالهم حق لا شك فيه))<sup>(١٩)</sup>،

ومنه يتبين أن هذه الدالة جاءت في سياق أفادت مدلولها اللغوي العام وهذا ما ذكر

قبل قليل.

ومثل هذا المعنى أفادت الدالة

الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٤٩) جاءت

كلمة (الحق) وهي بمعنى الثابت الذي لا يزول ولا يتبدل فهو ضد الباطل، قال أبو

حيان الأندلسي في تفسيرها: ((هَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ بِأَنَّ اسْتِقْبَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةِ هُوَ

الْحَقُّ، أَيْ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَعْرِضُ لَهُ نَسْخٌ وَلَا تَبْدِيلٌ. وَفِي الْأَوَّلِ قَالَ: وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ

مِنْ رَبِّهِمْ، حَيْثُ كَانَ الْكَلَامُ مَعَ سُمَّائِهِمُ الَّذِينَ اعْتَرَضُوا فِي تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ، فَرَدَّ

عَلَيْهِمْ بِأَشْيَاءٍ مِنْهَا: أَنَّ عُلَمَاءَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ تَحْوِيلَ الْقِبْلَةِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَخَتَمَ

آخَرَ هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا خَتَمَ بِهِ آخَرَ تِلْكَ مِنْ قَوْلِهِ: وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.))<sup>(٢٠)</sup>

ويتضح أن هذه الدالة (الحق) في كثير من الآيات القرآنية كان مدلولها (ضد

الباطل) وهو الثابت الواجب الذي ثبت فعلا بلا شك ولا ريب وهذا الحق لا

يحصل له التغيير والتبديل وهذا هو المعنى اللغوي المحوري أو المركزي لكلمة

(الحق) بحسب ما ذكره أهل اللغة.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:



الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ \*  
 فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا  
 الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٠﴾ (يونس: ٣٠-  
 ٣٢) قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ):  
 ((رَبُّكُمُ الْحَقُّ الثابت ربوبيته ثباتاً لا  
 ريب فيه لمن حقق النظر فماذا بَعَدَ الْحَقُّ  
 إِلَّا الضَّلَالُ يعني أن الحق والضلال  
 لا واسطة بينهما، فمن تحطى الحق وقع  
 في الضلال فَأَنَّى تُصْرَفُونَ عن الحق إلى  
 الضلال، وعن التوحيد إلى الشرك،  
 وعن السعادة إلى الشقاء)) (٢٢)، وقال أبو  
 حيان الأندلسي: ((الْحَقُّ الثَّابِتُ الرَّبُوبِيَّةِ  
 الْمُسْتَوْجِبَةِ لِلْعِبَادَةِ، وَاعْتِقَادِ اخْتِصَاصِهِ  
 بِالْأَلُوْهِيَّةِ لَا أَصْنَائِكُمْ الْمُرُوبِيَّةِ الْبَاطِلَةِ.  
 فَالْحَقُّ وَالضَّلَالُ لَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا، إِذْ  
 هُمَا نَقِيضَانِ، فَمَنْ يَخْطِئُ الْحَقَّ وَقَعَ فِي  
 الضَّلَالِ)) (٢٣).

وكذلك نجد كلمة (الحق) تدل

على (واجب الوجود) في قوله تعالى: ﴿  
 ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى  
 وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الحج: ٦)، قال  
 الزمخشري: ((وهو بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ أَي  
 الثابت الوجود)) (٢٤)، ومثل هذا المعنى

(حَقٌّ) في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ  
 حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِنْ  
 شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٩١) فقد قال الثعلبي في  
 تفسيرها: ((أي ما عظموا الله حق عظمته.  
 وما وصفوا الله حق صفته إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ  
 اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِنْ شَيْءٍ)) (٢٠) وكذا قال  
 الرازي: ((قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: مَا وَصَفُوهُ  
 حَقَّ صِفَتِهِ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ. مَا عَرَفُوهُ  
 حَقَّ مَعْرِفَتِهِ)) (٢١)، ومنه يَتَبَيَّنُ أن دلالة  
 هذه الدالة (حَقٌّ) في هذا السياق أنهم ما  
 عظموا الله مثل ما يجب أن يكون عليه  
 التعظيم اللائق بجلاله.

ويتفرع من هذا المدلول لدالة  
 (الحَقُّ) مدلول آخر هو دلالتها على معنى  
 (واجب الوجود) (الحق المطلق) (الذات  
 المقدسة) الثابت الذي لا يزول ويمكن  
 أن نجد هذه الدلالة في عدد من الآيات  
 الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ  
 تُدْعَوْنَ لَهُ وَإِنَّ أَلْتَأْتُوا اللَّهَ شَرِيعَةً  
 فَهَلْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الحج: ٢٢) وقوله  
 ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ  
 الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ \* قُلْ  
 مَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ  
 يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ  
 مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْبُرُ



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿النور: ٢٥﴾ ويلحظ من سياق الآية الكريمة أنَّ لفظ الجلالة وقع في موقع اسم (إنَّ) وخبره (الحقُّ) وهو ضمير الفصل، ويلحظ أنَّ السياق هو توكيد للجمله الاسمية (اللهُ الحقُّ)، وقال الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسيرها: ((ويعلمون يومئذ أنَّ الله هو الحق الذي يبين لهم حقائق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب، ويزول حينئذ الشكُّ فيه عن أهل النفاق، الذين كانوا فيما كان يعدهم في الدنيا يمترون)) (٢٦)، وقال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): ((الحق: هو الذي لا يزاحمه في ذاته ضد، ولهذا وصف الله تعالى به في قوله: {وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ})). (٢٧)، وقال الرازي (ت ٦٠٦هـ): ((الْحَقُّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ، لِأَنَّ نَقِيضَهُ الْبَاطِلُ وَهُوَ الْمَعْدُومُ، وَمَعْنَى الْمُبِينِ الْمُظْهِرُ وَمَعْنَاهُ أَنَّ بِقُدْرَتِهِ ظَهَرَ وُجُودُ الْمُمَكِّنَاتِ، فَمَعْنَى كَوْنِهِ حَقًّا أَنَّهُ الْمَوْجُودُ لِذَاتِهِ، وَمَعْنَى كَوْنِهِ مُبِينًا أَنَّهُ الْمُعْطَى وَجُودَ غَيْرِهِ)). (٢٨)، وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ): ((وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ (الْحَقُّ الْمُبِينُ) اسْمَانِ مِنْ أَسْمَائِهِ سَبْحَانَهُ

في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ...﴾ (الحج: ٦٢)، قال الرازي: ((إِنَّ الْحَقَّ هُوَ الْمَوْجُودُ، وَالْمَوْجُودُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يَقْبَلُ الْعَدَمَ وَهُوَ حَقٌّ يُمَكِّنُ أَنْ يَصِيرَ بَاطِلًا، وَقِسْمٌ لَا يَقْبَلُ الْعَدَمَ فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَصِيرَ بَاطِلًا، وَذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ الْحَقِيقِيُّ، وَإِذَا كَانَ وَاجِبَ الْوُجُودِ لِذَاتِهِ مَوْجُودًا لَا يَقْبَلُ الْعَدَمَ كَانَ أَحَقَّ الْمَوْجُودَاتِ بِأَنْ يَكُونَ حَقًّا هُوَ هُوَ وَكَانَ أَحَقَّ الْإِعْتِقَادَاتِ وَأَحَقَّ الْأَذْكَارِ بِأَنْ يَكُونَ حَقًّا هُوَ اعْتِقَادَ ثُبُوتِهِ وَذِكْرَ وَجُودِهِ، فَثَبَّتَ بِهَذَا أَنَّ وُجُودَهُ هُوَ الْحَقُّ فِي الْمَوْجُودَاتِ، وَاعْتِقَادَ وُجُودِهِ هُوَ الْحَقُّ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ)). (٢٥)، وأجد أن عبارة الرازي هذه قد قسمت الموجودات قسمة منطقية جامعة مانعة، وبهذا يكون (الله) تعالى واجب الوجود فهو (الحق)، فدلَّت هذه الدالة على مدلولها اللغوي الصرف (الواجب) ثم قيدها السياق بأن جعلها مخصصة بالموجود الحق (واجب الوجود لذاته).

وهذا المدلول نجده أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ



من الميت وتدبير أمر السماوات والأرض ودقيق انتظام الأجرام السماوية، وغيرها من انتظام هذا الوجود الذي يدلُّ دلالة منطقية على خالق وراع يرعاه ويقوم على تدبيره وذلك هو الله الحق لا ما يتوهمه الكافرون من أوهام غير ثابتة ويتخيله غير المؤمن من أفكار غير منطقية، وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٢) وقال عز وجل: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون: ٩١)، وهنا يبين القرآن الكريم أيضا الحجة على الخلق أن لو كان في الوجود آلهة غير الله الحق لوقع الاختلاف بينهم ولذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض، فالله سبحانه وتعالى هو (الله) الحق الواحد الأحد، ووحدانيته هي الضمان الأوحد في ضمان انتظام الوجود ودوامه وحسن سيرته، وانتهائه لغاياته التي خلقه الله تعالى من أجلها وقدرها لتلك الموجودات.

وتعالى)) (٢٩)، ومنه يتبين أن كلمة (الحق) هنا دلت على الذات المقدسة (الله) فهو الموجود الحق وهو واجب الوجود لذاته، وأن (الحق) اسم من أسماء الله الحسنى. وبهذا يكون السياق قد خصص كلمة (الحق) في هذه الآية وجعل دلالتها اسما خاصاً دالا على الذات المقدسة ومرادفا للفظ الجلالة (الله).

وقد أقام القرآن الكريم الدليل في هذه الآيات على كون (الله) هو الحق المطلق وغيره الباطل فقد قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ \* فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ \* كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ٣١-٣٣)، فقد ذكرت هذه الآية الكريمة مجموعة من الحقائق التي يقر بها ابن آدم مؤمنهم وكافرهم، من ضمنها توزيع الأرزاق بين الخلق وإخراج الموجود الحي



دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

مُلْكُهُ وَقُدْرَتُهُ، وَأَمَّا الْحَقُّ فَهُوَ الَّذِي يَحِقُّ لَهُ الْمُلْكُ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَهُوَ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ، وَيَبِينُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ سِوَاهُ وَأَنَّ مَا عَدَاهُ فَمَصِيرُهُ إِلَى الْفَنَاءِ وَمَا يَفْنَى لَا يَكُونُ (إِلَهًا)) (٣٣)،

وقال أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ): ((الْمَلِكُ الْحَقُّ الثَّابِتُ هُوَ وَصِفَاتُهُ)) (٣٤)،

وقد ذكر المفسرون أن (الحق) من أسماء الله الحسنی (٣٥)، وبهذا فقد ثبت أن دالة (الحق) جاءت هذه الآيات القرآنية وهي تحمل مدلول الذات المقدسة (الله) تعالى شأنه، وقد فهم هذا المدلول عن طريق سياق النص الذي وردت فيه الكلمة.

وعندما يكون الشيء واجبا يكون (حقاً)، فقد وردت دالة (حقاً) مجردة من (ال) التعريف منصوبة في القرآن الكريم (١٧) سبع عشرة مرة (٣٦)، وهذا ما ذكر قبل قليل.

إن مدلول الدالة (حقاً) في الآيات المتقدمة كلها كانت بمعنى (واجباً)، فقد جاء في تفسيرها في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ

وتعدد الآلهة يقودنا لزما إلى فساد نظام الموجودات وتعارض غاياتها وتلاشيها وعبث وجودها.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ (المؤمنون: ٧١).

قال الفراء (ت ٢٠٧هـ): ((يقال: إن الحق هو الله)) (٣٠)، وقال الزجاج (ت ٣١١هـ): ((جاء في التفسير أن الحق هو الله، عز وجل)) (٣١)، ونقل الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) عن قتادة قوله: ((إن الحق هو الله. ومعناه: ولو كان الله إلهًا يتبع أهواءهم ويأمر بالشرك والمعاصي، لما كان إلهًا ولكان شيطانًا، ولما قدر أن يمسك السماوات والأرض)) (٣٢).

وكذلك تكرر هذا المدلول بوضوح في آيتين أخريين، قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ (طه: ١١٤)، وقال عز وجل: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون: ١١٦)، قال الرازي (ت ٦٠٦هـ): ((وَالْمَلِكُ هُوَ الْمَالِكُ لِلْأَشْيَاءِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَزُولُ



وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿البقرة: ١٨٠﴾، ((كُنْتُ بِفَرْضِ وَوَجِبَ عَلَيْكُمْ، إِذَا حَضَرَ جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ، يَعْنِي سَبَابَ الْمَوْتِ،... حَقًّا وَاجِبًا، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ حَقٌّ ذَلِكَ حَقًّا وَقِيلَ: عَلَى الْمَفْعُولِ أَيْ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ حَقًّا.)) (٣٧)

وقال الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في تفسيرها في قوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢٤١) قال: ((وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ يَعْنِي عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مُتَّقِيًّا عَنِ الْكُفْرِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْمَتَاعِ هَاهُنَا فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ هُوَ الْمُتَعَّةُ، فَظَاهِرٌ هَذِهِ الْآيَةُ يَقْتَضِي وَجُوبَ هَذِهِ الْمُتَعَّةِ لِكُلِّ الْمُطَلَّقَاتِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَأَوْجَبَ الْمُتَعَّةَ لِجَمِيعِ الْمُطَلَّقَاتِ)) (٣٨)، وقال العكبري (ت ٦١٦ هـ): ((قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ) ابْتِدَاءً وَخَبْرًا، وَحَقًّا مَصْدَرًا، وَقَدْ ذَكَرَ مِثْلَهُ قَبْلَ)) (٣٩).

وفي تفسير الآية الرابعة من سورة الأنفال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ

دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ نجدته يقول: ((قَوْلُهُ: حَقًّا بِأَذَا يَتَّصِلُ فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: بِقَوْلِهِ: هُمْ الْمُؤْمِنُونَ أَيْ هُمْ، الْمُؤْمِنُونَ بِالْحَقِيقَةِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ: أُولَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ ابْتَدَأَ وَقَالَ: حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ،... ذَكَرُوا فِي انْتِصَابِ حَقًّا وَجُوهًا: الْأَوَّلُ: قَالَ الْفَرَاءُ: التَّقْدِيرُ: أُخْبِرْكُمْ بِذَلِكَ حَقًّا، أَيْ إِنْخَبَارًا حَقًّا، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥١] وَالثَّانِي: قَالَ سِيبَوَيْهِ: إِنَّهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِفِعْلٍ مَحْدُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، وَالتَّقْدِيرُ: وَإِنَّ الَّذِي فَعَلُوهُ كَانَ حَقًّا صِدْقًا. الثَّالِثُ: قَالَ الزَّجَّاجُ: التَّقْدِيرُ: أُولَئِكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ أَحَقُّ ذَلِكَ حَقًّا.)) (٤٠). أي أوجبته وجوبًا. والواجب يدلُّ على الإنجاز والتأكيد، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ (التوبة: ١١١). أي: ما قضى به سبحانه أمر لا بد منه، ولا محيد عنه. قال النحاس (ت ٣٣٨ هـ): ((وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا مَصْدَرَانِ مُؤَكَّدَانِ)) (٤١)، وقال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): ((أخبر بأن هذا الوعد



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

صيغة اسم التفضيل (أفعل) وقد وردت هذه الدالة الاسمية (١٠) عشر مرات في القرآن الكريم (٤٤)، والمدلول الذي أفادته هذه الدالة في السياقات التي وردت فيها كلها هو واحد بمعنى (أكثر وجوباً).

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِلُّ هُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾

(البقرة: ٢٢٨)، قال الطبري في تفسير هذه الآية: ((إن الله تعالى ذكره نهى المطلقات عن كتمان أزواجهن في أقرانهن ما خلق الله في أرحامهن، إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر، وجعل أزواجهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً، فحرّم الله على كل واحد منهما مضارّة صاحبه، وعرف كلّ واحد منهما ما له وما عليه من ذلك، ثم عقب ذلك بقوله: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» فيبيّن أن الذي على كل واحد منهما لصاحبه من ترك مضارته، مثل الذي له على صاحبه من ذلك... لأن الله تعالى ذكره قد جعل لكل واحد منهما على الآخر حقاً، فلكل واحد منهما

الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد أثبتته في التوراة والإنجيل كما أثبتته في القرآن)) (٤٢). ونحوه قوله سبحانه: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (الكهف: ٩٨)، قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): ((أي: كائناً لا محالة.)) (٤٣)، وبهذا يتبيّن أن مدلول الدالة (حقاً) أي إنّه واجب أوجبه الله تعالى لغيره، ووعدته ثابت لا تغيير فيه، ولا عدول عنه.

وبهذا يتبيّن أن مدلول المصدر المنصوب (حقاً) في هذه الآيات كلها هو المعنى اللغوي (واجب، وفرض) وهذا الواجب إما أن يكون واجباً بنفسه، أو واجباً لغيره، أو واجباً بغيره، وقد وردت الدالة (حقاً) مؤكدة للفعل الذي ورد في سياق الآيات. أو صفة للأسماء التي يعود عليها في بعض الآيات الأخرى، وقد كانت نسبة ورود هذه الدالة (حقاً) بهذا المدلول في الآيات القرآنية قرابة (٦٪) من دلالات الدوال الإسمية المشتقة من هذا الجذر.

ومن الدوال الاسمية التي وردت بهذا المدلول الدالة (أحقّ) على



فالمعنى الذي يفهم من هذه الدالة (أحق) في سياق هذه الآيات العشر كلها هو معنى (أوجب | أكثر وجوبا) وقد تشاركت الصيغة (أفعل) والمعنى المعجمي للدالة على إفادة هذا المدلول في سياق هذه الآيات العشر.

ومن الدوال الاسمية التي وردت في الاستعمال القرآني الدالة الاسمية (حقيق) استعملت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتَكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الأعراف ١٠٥). قال أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ) في تفسيرها: ((مجازه: حق على أن لا أقول إلا الحق)) (٤٧)، وقال الزجاج: ((وتقرأ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ)) ومن قرأ حقيق على أن لا أقول فالمعنى واجب على: ترك القول على الله إلا بالحق)) (٤٨)، قال الفراهيدي: ((وحقيقٌ فعيلٌ في موضع مفعول. وقول الله عزَّ وجلَّ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ)) معناه محقوق، إذ تقول: واجب. وكلُّ مفعول رُدَّ إلى فعيل فمذكره ومؤنثه بغير الهاء، وتقول للمرأة: أنتِ حقيقةٌ لذلك،

على الآخر من أداء حقه إليه مثل الذي عليه له.)) (٤٥). وبهذا يكون لبعل المطلقة طلبة واحدة أو طلقتين الأولوية في مراجعتها بعد علمه بحملها، ومن هنا كان تحريم كتمان الحمل على المرأة المطلقة عن بعلمها؛ لئلا يفوته هذا الحق.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَخْلَفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ٦٢)، قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: ((ليُرْضَوْكُمْ الخطاب للمسلمين وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن أو يتخلفون عن الجهاد، ثم يأتونهم فيعتذرون إليهم ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليعذروهم ويرضوا عنهم، ف قيل لهم: إن كنتم مؤمنين كما تزعمون فأحق من أرضيتم الله ورسوله بالطاعة والوفاء.)) (٤٦)، فهؤلاء المنافقون كانوا يخلفون للمسلمين وللنبي زورا محاولة منهم لنيل رضاهم أو خداعهم بهذا القسم، فأنزل الله فيهم قوله هذا ليبين أن (الله ورسوله) أكثر وجوبا في إرضائها بالطاعة والتسليم لتعليمات الله ورسوله.



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

وتنوعاً في هيئاتها، وبعد الدراسة والتدقيق وجدتُ أن الدوال الفعلية كلها تفيد مدلولاً واحداً هو (وَجَبَ أو يَجِبُ)، وأذكر تفصيلات الدوال الفعلية الواردة بهذا المدلول تباعاً:

الدالة الفعلية (حَقَّ) على هيئة الفعل الماضي المسند إلى الفاعل المذكر وردت (١٢) اثنتي عشرة مرة<sup>(٥٢)</sup>، وعلى هيئة (حَقَّتْ) الملحق بها تاء التأنيث الساكنة (٥) خمس مرات<sup>(٥٣)</sup>، وفي كل هذه الموارد كانت تدل على معنى (وَجَبَ).

في قوله تعالى: ﴿وإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء: ١٦) فحق عليها القول أي فوجب عليها العذاب بما فسقوا وخرجوا عن طاعة الله وأمره، قال الطبري: ((يقول: فوجب عليهم بمعصيتهم الله وفسوقهم فيها، وعيد الله الذي أوعد من كفر به، وخالف رسله، من الهلاك بعد الإعذار والإنذار بالرسل والحجج))<sup>(٥٤)</sup>، وقال السمعاني في تفسيرها: ((وقوله: {ففسقوا فِيهَا} أي: عصوا فيها. ﴿فحقَّ عَلَيْهَا

وَأنتِ محقوقة أن تفعلي ذلك))<sup>(٤٩)</sup>، وقال الأزهري في هذه الآية: ((وقرئ: (حقيق عَلَى أَلَا أَقُولَ)، فَمَنْ قَرَأَ (حقيق عَلَى)؛ فَمَعْنَاهُ وَاجِبٌ عَلَيَّ تَرْكُ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَرَأَ: (حقيق عَلَى أَلَا أَقُولَ) فَالْمَعْنَى أَنَا حَقِيقٌ عَلَى تَرْكِ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ))<sup>(٥٠)</sup>، وقال ابن فارس: ((﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾، قال: واجب عليّ))<sup>(٥١)</sup>، وبهذا يكون معنى الكلمة في هذه الآية أيضاً (واجب علي أن لا أقول إلا الحق) فتكون دلالاتها في الآية هي نفسها المعنى اللغوي العام (واجب) وحقيق صيغة مبالغة على وزن فاعيل جاءت بموضع اسم المفعول.

أما الدوال الفعلية المشتقة من الجذر (ح ق ق) فقد اقتضرت على صيغتي الفعل الماضي والفعل المضارع وقد وردت في السياقات القرآنية على سبع هيئات مثل ما ذكرنا في الجدول (٢) وبلغت استعمالاتها في القرآن الكريم (٢٦) ستاً وعشرين مرة، وكانت الدوال الفعلية الواردة على صيغة الفعل الماضي هي الأكثر استعمالاً في القرآن الكريم،



في تفسيرها: ((وَحُقَّتْ: فَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ هُوَ مُحْقُوقٌ بِكَذَا، وَحَقِيقٌ بِهِ. يَعْنِي وَهِيَ حَقِيقَةٌ بِأَنْ تَنْفَادَ وَلَا تَمْتَنِعَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جِسْمٌ، وَكُلُّ جِسْمٍ فَهُوَ مُمَكِّنٌ لِذَاتِهِ، وَكُلُّ مُمَكِّنٍ لِذَاتِهِ فَإِنَّ الْوُجُودَ وَالْعَدَمَ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ عَلَى السَّوِيَّةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ تَرْجِيحُ وَجُودِهِ عَلَى عَدَمِهِ أَوْ تَرْجِيحُ عَدَمِهِ عَلَى وُجُودِهِ، لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ بِتَأْثِيرٍ وَاجِبِ الْوُجُودِ وَتَرْجِيحِهِ فَيَكُونُ تَأْثِيرُ قُدْرَتِهِ فِي إِجْرَائِهِ، وَإِعْدَامِهِ، نَافِذًا سَارِيًّا مِنْ غَيْرِ مُمَانَعَةٍ أَصْلًا، وَأَمَّا الْمُمْكِنُ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْقَبُولُ وَالِاسْتِعْدَادُ، وَمِثْلُ هَذَا الشَّيْءِ حَقِيقٌ بِهِ أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلْوُجُودِ تَارَةً، وَلِلْعَدَمِ أُخْرَى مِنْ وَاجِبِ الْوُجُودِ))<sup>(٥٧)</sup>، وقال أبو حيان في تفسير (وَحُقَّتْ): ((وَهَذَا الْفِعْلُ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ، وَالْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، أَيَّ وَحَقَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا الْإِسْتِمَاعَ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ مُحْقُوقٌ بِكَذَا وَحَقِيقٌ بِكَذَا،...، وَقَالَ الزَّخَشَرِيُّ: وَهِيَ حَقِيقَةٌ بِأَنْ تَنْفَادَ وَلَا تَمْتَنِعَ.))<sup>(٥٨)</sup>، ومنه يَتَبَيَّنُ أَنْ مَدْلُولُ (حُقَّتْ) فِي سِيَاقِ هَذِهِ الْآيَاتِ هُوَ مَعْنَاهَا الْعَامُ (وَجِبَتْ).

أما الدالة (استحق) فقد وردت

الْقَوْلُ ﴿ أَي: وَجِبَ عَلَيْهَا الْعَذَابُ. ))<sup>(٥٥)</sup>، ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنَّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ ﴾ (ص: ١٤، فصلت: ٢٤) إنما وجب عقابه سبحانه وتعالى على من كذب الرسل لأنه تعالى شأنه قد أندر عباده وحذرهم فمن عصى أمره، فقد استحق عقابه. قال في تفسير هذه الآية: ((فَحَقَّ عِقَابٌ)) يقول: فوجب عليهم عقاب الله إياهم.))<sup>(٥٦)</sup>، وهكذا يَتَبَيَّنُ أَنْ مَدْلُولُ هَذِهِ الدَّوَالِ مِنْ ضَمَنِ سِيَاقَاتِهَا الْقُرْآنِيَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا بِمَعْنَى (وَجِبَ).

ووردت من ضمن السياقات القرآنية الدالة (حُقَّتْ) وهي فعل ماض مبني للمجهول ومتصل به تاء التأنيث الساكنة وقد وردت في السياق نفسه في آيتين اثنتين في سورة الانشقاق، قال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) ﴾، فإن معناها في الآيتين الكریمتین سمعت قول الله تعالى ووجبت منها الطاعة لأمره جلَّ شأنه، قال الرازي



## دَوَالُ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

((أَي: يُوجِبُ الْحِجَّةَ عَلَيْهِمْ)) (٦٢)، وقال السمعاني: ((أَي: تَجِبُ حِجَّةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ)) (٦٣)، وقد أفادت الدالة (يُحَقِّ) معنى (يوجب) في قوله تعالى: ﴿وَيُحَقِّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (يونس: ٨٢)، فالمعنى المتحصل من سياق هذه الآية الكريمة أن الله تعالى يوجب الحق (ضد الباطل) عبر إعلائه وتثبيته، وقد قال الطبري في تفسيرها: ((ويثبت الله الحق الذي جئتكم به من عنده، فيعليه على باطلكم)) (٦٤)، وقيل أيضا: ((أَي: يظهره ويمكِّنه، بِكَلِمَاتِهِ بِمَا سَبَقَ مِنْ وَعْدِهِ بِذَلِكَ)) (٦٥)، فوعد الله الذي وعد به موسى عليه السلام بأنه ناصره على القوم الكافرين كفيلاً بإظهار البراهين والحجج والمعجزات التي توجب صحة ادعائه النبوة والرسالة عن الله تعالى.

ومما تقدم نجد مدلول الدوال الفعلية المشتقة من الجذر (ح ق ق) الواردة في الآيات القرآنية كلها بمعنى (وَجَبَ، أو يَجِبُ أو يُوجِبُ)، وبهذا اتفقت مع المدلولات الاسمية التي وردت بهذا المعنى وهو المعنى اللغوي العام والبسيط

مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشِهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شِهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ١٠٧) ومدلولها من ضمن هذا السياق هو (وَجَبَ)، ففي الجملة الأولى استحقا أي تبين أنها استوجبا إثما بشهادتهما، وأما استحق في الجملة الثانية فمدلوله (وَجَبَ عَلَيْهِمَ)، وقد جاء في تفسير الآية: ((يقول: على أنها استوجبا بأيمانها التي حلفا بها إثمًا)) (٥٩)، وبهذا يتسق هذا المدلول لهذه الدالة مع المعنى اللغوي العام الذي نحن في محل بيانه.

والدوال التي وردت على هيئة الفعل المضارع هي: الدالة على هيئة (يُحَقِّ) وردت مرة واحدة (٦٠)، والدالة (يُحَقِّ) وقد وردت (٤) أربع مرات (٦١)، في القرآن الكريم. وكان مدلولها من ضمن هذه السياقات كلها بمعنى (يَجِبُ أو يُوجِبُ)، من ذلك قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (يس: ٧٠)، قال الزجاج في تفسيرها:



(ت ٥٠٢هـ): ((والحق: لفظ عام لصدق المقال وصواب الفعال، يقال: قولٌ حقٌّ، كقولك صوابٌ، وقيل: الحق هو الذي لا يزاحمه في ذاته ضدُّ)) (٦٩)، وإذا أنعمنا النظر في هذا المعنى نجد الحق هو الصدق؛ لأن الصدق قد ثبت ووجب لكونه مطابقاً للحقيقة، وبهذا نلاحظ أن السياق القرآني للآية الكريمة قد أعطى كلمة (الحق) بطاقة دلالية مضافة للمعنى اللغوي الأولي.

ومثل هذا المعنى ما نجده في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَصُوا وَاصْفَحُوا﴾ (البقرة: ١٠٩)، قال الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) في تفسيرها: ((من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة إنَّ محمدًا صادقٌ)) (٧٠)، قال الرازي: ((فالمرادُ أنهم كانوا يريدون رجوع المؤمنين عن الإيمان من بعد ما تبين لهم أنَّ الإيمانَ صوابٌ وحقٌّ)) (٧١)، فكلمة الحق في سياق هذه الآية يفهم منها من بعد ما تبين لأهل الكتاب صدق نبوة نبينا محمد (ﷺ)،

لها، وقد ذكرناه آنفاً. وقد تبين كذلك أن هذا المدلول هو أكثر المدلولات وروداً في الآيات القرآنية.

### المدلول الثاني: (الصدق):

الدوال التي جاءت بهذا المدلول هما دالتان: (الحق) وقد وردت هذه الدالة ومدلولها (الصدق) (٤٥) خمسا وأربعين مرة (٦٦)، والدالة الثانية: (حق) وقد وردت بهذا المدلول (٥) خمس مرات (٦٧)، وبهذا تكون نسبة ورود هذا المدلول في الاستعمال القرآني (١٧٪) أي إننا سنجد استعمال هذا المدلول (١٧) سبع عشرة مرة كل مئة استعمال للدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) في القرآن الكريم، وبذلك يكون هذا المدلول ثاني أعلى مدلول تكراراً في السياقات القرآنية. ومن أمثلة ورود الدالة (الحق) وهي تفيد معنى (الصدق) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٢٦)، قال الثعلبي: ((الحق: الصدق الصحيح. من ربهم)) (٦٨)، وقال الراغب الأصفهاني



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

ولا تبديل ولا تغيير.

ومن موارد استعمال دالة (الحق) لتدل

على (الصدق) قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ

يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ (الأنعام: ٧٣).

قال البغوي (ت ٥١٠هـ): ((قَوْلُهُ الْحَقُّ،

أَيُّ: الصَّدَقُ الْوَاقِعُ لَا مَحَالَةَ، يُرِيدُ أَنْ

مَا وَعَدَهُ حَقٌّ كَائِنٌ)) (٧٦)، ومثله قال

الجوزي (ت ٥٩٧هـ): ((قَوْلُهُ الْحَقُّ أَيُّ:

الصدق الكائن لا محالة)) (٧٧).

وليس أكثر وضوحا لهذا

المدلول من قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا

أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (يونس: ٥٣) قال

الطبري في تفسيرها: ((يقول تعالى ذكره:

ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك،

يا محمد، فيقولون لك: أحق ما تقول،

وما تعدنا به من عذاب الله في الدار الآخرة

جزاء على ما كنا نكسب من معاصي الله في

الدنيا؟ قل لهم يا محمد: أي وربي إنه لحق،

لا شك فيه.)) (٧٨). ونقل الفيروزآبادي

عن ابن عباس قوله: (({وَيَسْتَنْبِئُونَكَ}

يستخبرونك يا مُحَمَّدٌ {أَحَقُّ هُوَ} يَعْنِي

وصدق ما جاء به من الدين الثابت الذي

يعرفونه ممَّا ما جاء به الأنبياء المتقدمون

عليهم السلام.

وفي قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ

تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ (الجاثية: ٦) فإن

مدلول دالة (الحق) هنا فُسِّرَ بـ(الصدق)،

فقد قال أبو حيان الأندلسي: ((بِالْحَقِّ:

بِالصِّدْقِ، لِأَنَّ صِحَّتَهَا مَعْلُومَةٌ بِالِدَّلَائِلِ

الْعَقْلِيَّةِ.)) (٧٢)، وهذا المدلول يفهم أيضا

من دالة الحق في قوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا

يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ (الجاثية: ٢٩)، إذ

نجد دالة (الحق) هنا تعني (الصدق)

الثابت الذي لا زيادة فيه ولا نقصان ولا

تغيير ولا تبديل، فقد قال الزمخشري:

((يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ يشهد عليكم بما عملتم

بِالْحَقِّ من غير زيادة ولا نقصان)) (٧٣)،

وقال في تفسيرها الرازي: ((يَشْهَدُ

عَلَيْكُمْ بِمَا عَمِلْتُمْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا

نُقْصَانٍ)) (٧٤)، وقال أبو حيان: ((يَنْطِقُ

عَلَيْكُمْ: يَشْهَدُ بِالْحَقِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا

نُقْصَانٍ)) (٧٥)، فسياق هذه الآيات جعل

مدلول دالة (الحق): (الصدق) الثابت

الذي لا زيادة فيه عن الأصل ولا نقصان



ولا ريب.

هذه بعض الآيات القرآنية الكريمة التي ورد فيها استعمال دالتي (الحق) و(حق) وهما تفيدان مدلول (الصدق)، ويراد به: الأمر الثابت الواجب بثبوته فهو مطابق للواقع لا زيادة فيه ولا نقصان. ونجد السياق القرآني هو الذي شحن كلاً من الدالتين (الحق) و(حق) بهذه الدلالة وزاد في قدرتهما التعبيرية لتوحي لنا بوجود مطابقة الأمر للواقع وكونه ثابتاً لا شك فيه ولا ريب، وأنه واقع لا محالة.

**المدلول الثالث:** (القرآن الكريم):

دالة اسمية واحدة محلاة ب(أل) التعريف) على هيئة (الحق) وردت في سياقات قرآنية وهي تدل على مدلول محدد، وهو (القرآن الكريم)، وقد وردت هذه الدالة تحمل هذا المدلول في (٣٠) ثلاثين مورداً في القرآن الكريم، وبهذا تكون نسبة استعمال هذا المدلول موازنة بالمدلولات الأخر (١٠٪) أي إننا سنجد هذا المدلول (القرآن الكريم) عشر مرات من بين كل مئة استعمال قرآني

العَذَابَ وَالْقُرْآنَ {قُلْ إِي رَبِّي} نعم وربِّي {إِنَّهُ لِحَقٌّ} صدق كائن يعنى العَذَابُ)) (٧٩).  
فيتضح أن الدالة (حق) التي وردت في الآية الكريمة كان مدلولها (صدق)، فهم في ريبهم وحيرتهم يستخبرون من النبي الأعظم (ﷺ) عن صدق ما جاء به وما ورد فيه من وعد ووعد فيخبرهم النبي (ﷺ)، أنه صدق واقع بهم لا محالة ولا مجال للشك في ذلك فهو ثابت في قضاء الله وقدره، ولا تغيير في هذا الإخبار ولا تبديل.

ومثل هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لِحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣).  
قال البغوي في تفسيرها: ((وَإِنَّهُ لِحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ، وَالْمَعْنَى: إِنَّهُ فِي صِدْقِهِ وَوُجُودِهِ كَالَّذِي نَعْرِفُهُ صُرُورَةً)) (٨٠)،  
نرى أن تأثير سياق الآية هنا أكثر وضوحاً في تخصيص مدلول دالة (حق)، فهي تدل هنا على معنى (الصدق) إنه لحق، أي: إنه لصدق وهو ثابت وواجب لا شك فيه



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

ههنا أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، وما أتى به من كتاب الله عزَّ وجلَّ، وقوله بالباطل، أي بما يجر فون.)) (٨١). ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ

اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾

(البقرة: ٩١)، فقد زعم بنو إسرائيل أنهم يؤمنون بما أنزل إليهم من الكتب السماوية، ويكفرون بما أنزل بعدها وهو (القرآن الكريم)، فردَّ القرآن الكريم عليهم بأن ما أنزل على خاتم الأنبياء وهو القرآن الكريم هو الحق قال الزجاج: ((وهو الحقُّ يعني القرآن.)) (٨٢)، وقال الثعلبي (ت ٤٢٧هـ):

((الحق: القرآن هو الحق إذ كان مصدقاً لكتب الرسل.)) (٨٣). فالسياق في الآيتين الكريمتين متماثل وقد خصص دالة (الحق) ليكون مدلولها في الآيتين هو (القرآن الكريم)، فهو الواجب الذي ثبت إعجازه ونزوله على النبي محمد (ﷺ).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الْمُرْتَلَكُ

آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

(الرعد: ١)، قال الزمخشري في تفسيرها:

لدالة (الحقِّ)، وبهذا يكون هذا المدلول هو ثالث المدلولات تكرارا في السياقات القرآنية، وسنذكر بعض الأمثلة للآيات القرآنية لهذا الاستعمال.

وردت دالة (الحق) تدل على

(القرآن الكريم) الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبينا المصطفى (ﷺ)، في عدد من السياقات القرآنية، فمن ذلك قوله تعالى:

﴿وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ \* وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

(البقرة: ٤١-٤٢)، ففي هذه الآية

الكريمة يخاطب الله تعالى بني إسرائيل مذكرا إياهم بالنعم التي منَّ الله تعالى بها

عليهم، ثم يأمرهم أن يؤمنوا بما أنزل،

وهو (القرآن الكريم)؛ إذ هو مصدق لما

معهم من الكتب التي أتاهم بها الأنبياء

السابقون لنبينا (عليهم جميعا سلام الله)،

وطلب منهم أن لا يخلطوا الحق بالباطل،

وأن لا يكتموا الحق بل يذيعوه، وقد نص

على ذلك المفسرون، فقد قال الزجاج:

((ومعنى الآية (لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ)، والحق



يَسْتَهْزِئُونَ ﴿(الأنعام: ٥)﴾. قال البغوي (ت ٥١٠هـ): ((فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ، بِالْقُرْآنِ))<sup>(٨٧)</sup>، وقال الزمخشري: ((فقد كذبوا بما هو أعظم آية وأكبرها وهو الحق لما جاءهم يعني القرآن الذي تحدوا به على تبالغهم في الفصاحة فعجزوا عنه فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ الشَّيْءِ الَّذِي كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَهُوَ الْقُرْآنُ))<sup>(٨٨)</sup>.

ومثل هذا المعنى جاء قوله تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ (الزخرف: ٢٩) فكلمة الحق هنا أيضا تعني القرآن الكريم وقد نص على ذلك المفسرون فقد قال الزمخشري: ((بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ يَعْنِي: أَهْلَ مَكَّةَ، وَهَمَّ مِنْ عَقِبِ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَدِّ فِي الْعَمْرِ وَالنِّعْمَةِ، فَاعْتَرَوْا بِالْمَهْلَةِ، وَشَغَلُوا بِالتَّنْعَمِ وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَطَاعَةِ الشَّيْطَانِ عَنْ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ))<sup>(٨٩)</sup>، وقال أبو حيان الأندلسي: ((حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ، وَهُوَ الْقُرْآنُ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ، هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))<sup>(٩٠)</sup>.

((تلك إشارة إلى آيات السورة. والمراد بالكتاب السورة، أي: تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجيبة في بابها، ثم قال وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ كُلَّهُ هُوَ الْحَقُّ))<sup>(٨٤)</sup>، وقال الجوزي (ت ٥٩٧هـ): ((يعني: القرآن))<sup>(٨٥)</sup>، وبهذا يتبين أن هذه الدالة (الحق) التي فسر مدلولها بأنه (القرآن الكريم) تدل في أصل وضعها اللغوي على الواجب والثابت الذي لا لبس فيه، قد خصص السياق من هذا المعنى العام، فتحول مدلولها في هذا السياق إلى (القرآن الكريم)، بوصفه كتاب الله الواجب الذي ثبت إعجازه ونزوله من السماء على صدر نبينا الأكرم (ﷺ)، وكل ما فيه فهو حق وثابت وواجب.

وكذلك جاءت دالة (الحق) تدل على القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (البقرة: ١١٩) قال الرازي (ت ٦٠٦هـ): ((أَيُّ أَرْسَلْنَاكَ بِالْقُرْآنِ))<sup>(٨٦)</sup>، ومثله في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

وبهذا كان تسلسل هذا المدلول بين بقية المدلولات: الرابع في كثرة الاستعمال في القرآن الكريم.

ومن الآيات التي وردت فيها دالة (الحق) وهي تدل على (العدل) قوله تعالى: ﴿خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ (ص: ٢٢)، قال الطبري (ت ٣١٠هـ): ((فاقض بيننا بالعدل (وَلَا تُشْطِطْ) يقول: وَلَا تُجْرُ، وَلَا تُسْرِفْ فِي حَكْمِكَ، بالميل منك مع أحدنا على صاحبه.)) (٩١)، وقال أبو حيان: ((وَاسْتَدْعُوا عَدْلَهُ مِنْ غَيْرِ ارْتِيَابٍ فِي أَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ)) (٩٢). فدلّت دالة (الحق) في سياق هذه الآية الكريمة على مدلول محدد هو (العدل).

ومثل هذا المعنى يمكن أن يفهم من هذه الدالة (الحق) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: ٨٩)، فمدلولها هنا (العدل)، قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ): ((فَإِنَّكَ الْعَادِلُ الَّذِي لَا يَجُورُ أَبَدًا.)) (٩٣)، وينقل الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) عن ابن عباس قوله في تفسيرها: ((افْتَحْ: اقضِ

هذه مجموعة من الآيات القرآنية التي وردت فيها دالة (الحق) بمدلول (القرآن الكريم) وقد اكتسبت هذه الدلالة من السياق الذي وردت الدالة من ضمنه، و(القرآن) الذي نزل به جبرئيل من الحق، فهو كتاب الحق نزل به على نبي الحق ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه، وقد بيّن النبي الأكرم (ﷺ) أن هذا الكتاب الذي اختصه الله تعالى به لينذر به ويبشر به هو كتاب منزل من الله تعالى إلا أن الكافرين قد كذبوا به جحوداً وطغياناً وقد وصف الله تعالى كتابه بقوله عز وجل: ((هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ)) (الجاثية: ٢٩)، فكل ما فيه حق أي ثابت وواجب.

### المدلول الرابع: (العدل):

الدالة الاسمية (الحق) وردت بمدلول (العدل) في (٢٩) تسعة وعشرين مورداً، وبذلك تكون نسبة ورود هذا المدلول (العدل) موازنة لبقية الاستعمالات بنسبة (١٠٪) أي إننا سنعثر على هذا المدلول عشر مرات من بين كل مئة استعمال لهذه الدالة،



بالعدل المقتضى لاستعجال العذاب  
والتشديد عليهم))، (٩٦)،

والمفسرون دالة (الحق) في  
قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ  
فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾  
(المؤمنون: ٤١)، بمدلول (العدل)،  
قال البيضاوي: ((فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ  
صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة  
تصدعت منها قلوبهم فماتوا،... بالعدل  
من الله كقولك فلان يقضي بالحق)) (٩٧)،  
واكتسبت هذه الدالة مدلولها من ترابط  
المدلولات لدوال النص فقد وُظِّفَ  
السياق لتغيير المدلول اللغوي للدالة  
وتحويله إلى مدلول خاص في هذه الآيات  
الكريهات.

**المدلول الخامس:** (ظلماً وعدواناً):

الدوال التي وردت بهذا المدلول  
- وبحسب ما انتهت إليه - (١٤) أربع  
عشرة دالة، وهما دالتان اسميتان: الأولى  
(الحقُّ) اسم معرفة محلي بأل التعريف،  
وقد وردت هذه الدالة تسع مرات (٩٨)،  
والدالة الثانية (حقُّ) اسم نكرة، ووردت  
خمس مرات (٩٩). وما ساعد على تكوُّن

بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ: بِالْعَدْلِ، وَأَنْتَ  
خَيْرُ الْفَاتِحِينَ: الْقَاضِينَ)) (٩٤)، وبهذا يتبيَّن  
أن مدلول دالة (الحق) قد فسِّرَ من سياق  
هذه الآية بأنه (العدل)، وهو معيار تحقيق  
الواجب الثابت، وهو ضد الباطل، فنرى  
أن الدلالة اللغوية للدالة قد حُمِلت معاني  
مضافة عن طريق مجيئها في سياق لغوي  
معين، وهذه ميزة النصوص البليغة، فإن  
المدلول للدالة قد يتغير أو تضاف له معانٍ  
أخرى زيادة على المدلول اللغوي الأولي،  
فيزيد النص من تركيز المعنى أو يوسعه  
ويعممه أو يضيقه ويخصه.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ  
أَحْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى  
مَا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ١١٢)، نجد دالة  
الحق قد دلَّت على (العدل) أيضاً، فقد  
قال الرازي في تفسيرها: ((أَيُّ رَبِّي أَقْضِي  
بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي بِالْحَقِّ،...، وَقَالَ قَتَادَةُ:  
أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقْتَدِيَ بِالْأَنْبِيَاءِ فِي هَذِهِ  
الدَّعْوَةِ وَكَانُوا يَقُولُونَ: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ)) (٩٥)، وقال البيضاوي  
(ت ٦٨٥هـ) في تفسيرها: ((قَالَ رَبِّ  
أَحْكُمْ بِالْحَقِّ أَقْضِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةِ



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

فقاتلو الأنبياء تجاوزوا حد صيانة النفس المحترمة، واعتدوا على أنفس محترمة بلا ذنب ولا عدل، قال الراغب الأصفهاني في تفسير هذه الآية الكريمة: ((وقتل النبيين بالعصيان والاعتداء))<sup>(١٠٠)</sup>، وكذلك قال الزمخشري: ((وقتل الأنبياء على معنى أن ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم؛ لأنهم انهمكوا فيها وغلوا حتى قست قلوبهم فجسروا على جحود الآيات وقتل الأنبياء...، وقتل النبيين بالعصيان والاعتداء))<sup>(١٠١)</sup>، وقد تكرر هذا السياق في أكثر من آية قرآنية. مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (آل عمران: ١١٢)، أي (ظلماً وعدواناً) بغير ذنب، وهنا وردت الدالة (حَقٌّ) من ضمن التركيب (بغيرِ حَقٍّ) على هيئة اسم نكرة لتفيد العموم، فقتلهم الأنبياء لم يكن مستندا إلى أي حجة أو دليل يجيز قتل النفس المحترمة، فهو قتل بغير ذنبٍ مطلقاً، ولم يكن ذلك الفعل منهم إلا ظلماً وعدواناً على حرمت الله، وتجاوزا لحدود الإنسانية ومبادئ العدالة. فقد

هذا المدلول اقتران هاتين الدالتين بدالة أخرى هي (بغير)؛ إذ سبقت دالتا (الحقّ) و(حَقٌّ) بالدالة (بغير) في سياق هذه الآيات كلها، وبهذا أصبح المدلول الخامس لدالة مركبة هي: (بغيرِ حَقٍّ) أو (بغيرِ الحقِّ) مدلولهما (ظلماً وعدواناً) وكانت النسبة المئوية لورود هذا المدلول (ظلماً وعدواناً) موازنة ببقية المدلولات (٥٪)، أي إننا سنعثر على هذا المدلول تقريبا خمس مرات بين كل مئة استعمال لهاتين الدالتين، وبذا يكون تسلسل هذا المدلول بين بقية المدلولات: الخامس في كثرة الاستعمال في القرآن الكريم.

ومن الآيات التي وردت فيها الدالة المركبة (بغيرِ الحقِّ) بهذا المدلول (ظلماً وعدواناً)، قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمُسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (البقرة: ٦١)، لا يكون قتل رسل الله وأنبيائه إلا ظلماً وعدواناً من قاتليهم، وبغير ذنب صدر عنهم يستوجب قتلهم،



قال الطبري: ((ويقتلون أنبياءه بغير حق ظلمًا واعتداء.)) (١٠٢).

وقد وردت هذه الدالة المركبة (بغير الحق) تحمل هذا المدلول في سياق آخر، وهو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (القصص: ٣٧) فاستكبار فرعون ومثله طواغيت الأرض كلهم لم يكن عن حقٍّ واجبٍ لهم يتطلب التكبر والعلو والطغيان، بل كان بالباطل والظلم والعدوان، وقد قيل في تفسيرها: ((بغير الحق أي: بالباطل والظلم وظنوا أنهم إيننا لا يُرَجَعُونَ بالبعث للجزاء)) (١٠٣)، ويتضح مدلول هذه الدالة في سياق هذه الآية الكريمة، وهو (الظلم والعدوان). وبمثل هذا المدلول وردت الدالة المركبة (بغير حق) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ﴾ (الحج: ٤٠) فأخراج هؤلاء النفر من المؤمنين من ديارهم لم يكن لذنب اقترفوه أو لجناية اجترحوها، بل كان (ظلمًا وعدوانًا) من الكافرين والمتسلطين على رقاب الناس،

قال السمعاني في تفسيرها ((قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ أي: ظلماً.)) (١٠٤)، وبهذا يتبين أن الدالتين المركبتين (بغير الحق) و(بغير حق) قد أدت كل منهما مدلولًا خاصًا في سياق هذه الآيات القرآنية فأصبح مدلولها معبراً عن حالة من (الظلم والعدوان) يتلبس بها المتسلطون على رقاب الناس فيمارسون أفعالاً بغير حقٍّ يتطلبها بل تكون ممارستهم لها بدافع (الظلم) والتجاوز و(العدوان) على الناس، قال الرازي واصفاً دوافع قيام الظالمين بهذه الأفعال: ((وَعِلَّةُ الْكُفْرِ وَقَتْلُ الْأَنْبِيَاءِ هِيَ الْمُعْصِيَةُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا تَوَعَّلُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَالذُّنُوبِ فَكَانَتْ ظُلْمَاتُ الْمَعْصِيَةِ تَتَزَايِدُ حَالًا فَحَالًا)) (١٠٥)، ومنه يتبين مرونة الدالة العربية وقدرتها على التعبير عن مدلول خاص من ضمن سياق محدد فهي تتلون دلاليًا بحاكمية السياق لتعبر عن المراد بأبهى صورة وأقرب طريق.

**المدلول السادس:** (الإسلام):

المدلول الذي جاء بالمرتبة السادسة من حيث كثرة التكرار في



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

ودخول النبي الأكرم (ﷺ) الكعبة، وكانت العرب قد ثبتت فيها عددا كبيرا من الأصنام، فأزالها النبي بذلك اليوم؛ ليعلن سيادة دين الله الحق (الإسلام) على الأديان كافة، وبطلان المعتقدات الفاسدة التي كانت تدين بها العرب وغيرها من الأمم.

وبهذا المدلول أيضا جاءت دالة (الحق) لتدل على (الإسلام) في قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (الأنفال: ٧-٨)، فقد قال الزمخشري في تفسيرها: ((وهو إثبات الإسلام وإظهاره، وإبطال الكفر ومحقه))<sup>(١٠٩)</sup>، ونقل القرطبي (ت ٧٦١هـ) عن الزجاج (ت ٣١١هـ) رأيه إذ يقول: ((عَنِ الزَّجَّاجِ. ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ أي أَنْ يُظْهِرَ الْإِسْلَامَ. وَالْحَقُّ حَقٌّ أَبَدًا، وَلَكِنَّ إِظْهَارَهُ تَحْقِيقٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ إِذَا لَمْ يُظْهِرْ أَشْبَهَ الْبَاطِلَ))<sup>(١١٠)</sup>، وقال

الاستعمال القرآني (الإسلام) وقد دلت على هذا المدلول دالة واحدة هي الدالة الاسمية (الحق) وقد تكررت هذه الدالة بهذا المدلول (١٢) اثنتي عشرة مرة<sup>(١٠٦)</sup>، وبهذا تكون النسبة المئوية لتكرار هذا المدلول (٤٪)، أي إننا سنعثر على هذا المدلول أربع مرات بين كل مئة استعمال لدالة (الحق) في الاستعمال القرآني.

ومن أمثلة ورود دالة (الحق) بمدلول (الإسلام) بوصفه الدين (الحق) الواجب الذي أظهره الله بدعوة نبينا الأكرم على كل ما سواه من المعتقدات، قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١). قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في تفسير هذه الآية: ((الحق: الإسلام، والباطل: الشرك كان زَهُوقًا كان مضمحلا غير ثابت في كل وقت))<sup>(١٠٧)</sup>، وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في تفسيرها: ((قَوْلُهُ تَعَالَى: وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ أَيِ الْإِسْلَامِ))<sup>(١٠٨)</sup>، فالإسلام هو دين الله الحق الذي أظهره الله على يد نبيه وتجدد ذلك الإظهار يوم فتح مكة،



الكتاب: ولقد حقق ذلك سبحانه، فإنك لا ترى ديناً قط إلا وللإسلام دونه العز والغلبة)) (١١٢)، وهذا المدلول الذي أدته دالة (الحق) تأتي لها من سياق الآية الكريمة فأصبحت الدالة تدل على (الإسلام).

ويمكن أن يفهم هذا المدلول نفسه من دالة (الحق) الواردة في قوله تعالى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ (الأنفال: ٦) فهي تدل على (الإسلام)، قال أبو حيان الأندلسي: ((يُجَادِلُونَكَ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا يُرَادُ بِهِ الْكُفَّارُ أَيُّ يُجَادِلُونَكَ فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ الْحَقُّ فِيهَا)) (١١٣).

ومما تقدم يتبين أن دلالة الدالة (الحق) قد أخذت أبعادها التامة من سياق هذه الآيات وانتقلت من معناها اللغوي المركزي (الواجب) لتدل على معنى سياقي خاص وهو (الإسلام). الإسلام هنا بمعناه الأخص أي ذلك الدين الذي جاء به النبي محمد (ﷺ)، وليس بمعناه الأعم إذ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل

أبو حيان الأندلسي: ((وَالْحَقُّ هُنَا نُصْرَةٌ دِينَ الْإِسْلَامِ، وَقِيلَ الصَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَجَدَاهُمْ فِي الْحَقِّ هُوَ فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ،... وَمَعْنَى لِيُحِقَّ الْحَقَّ لِيُظْهِرَ مَا يَجِبُ إِظْهَارُهُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ فَعَلَ ذَلِكَ وَقِيلَ الْحَقُّ الْقُرْآنُ وَالْبَاطِلُ إِبْلِيسُ وَتَتَعَلَّقُ هَذِهِ اللَّامُ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ فَعَلَ ذَلِكَ أَيُّ مَا فَعَلَهُ إِلَّا هُمَا وَهُوَ إِثْبَاتُ الْإِسْلَامِ وَإِظْهَارُهُ وَإِبْطَالُ الْكُفْرِ)) (١١١)، ومنه يتبين أن المفسرين قد فهموا من سياق الآية الكريمة أن دالة (الحق) هنا جاءت تحمل مدلول (الإسلام).

ومثل هذه الدلالة لكلمة (الحق) تفهم من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (الفتح: ٢٨) قال الزمخشري في تفسيرها ((بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ بَدِينِ الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ لِيُعْلِيَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ عَلَى جِنْسِ الدِّينِ كُلِّهِ، يَرِيدُ: الْأَدْيَانَ الْمَخْتَلِفَةَ مِنْ أَدْيَانِ الْمُشْرِكِينَ وَالْجَاهِدِينَ مِنْ أَهْلِ



## دَوَالُ (الْحَقُّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

النسبة المئوية لتكرار هذا المدلول (٢٪)، أي إننا سنعثر على هذا المدلول مرتين بين كل مئة استعمال لهاتين الدالتين في القرآن الكريم.

ورد هذا المدلول في قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل

عمران: ٦٢)، أي: إن ما يتلى عليك هو اليقين الثابت الذي لا خلاف فيه ولا يعتريه الشك قال أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ) في تفسيرها: ((أي الخبر اليقين.)) (١١٨)،

ومثل هذا المدلول وردت الدالة (الحق) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ

بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (ق: ٤٢)، فقد قال الرازي في تفسيرها: ((الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ

أَيُّ بِالْيَقِينِ وَالْحَقُّ هُوَ الْيَقِينُ)) (١١٩)، وبهذا يتبين أن مدلول دالة (الحق) في هذه الآية الكريمة هو (اليقين) الثابت الذي لا شك فيه، وهو واقع قطعاً ويقيناً.

وكذلك وردت دالة (حَقٌّ) بهيأة

الاسم النكرة وهي تحمل هذا المدلول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾

(الواقعة: ٩٥)، فمدلولها في هذا السياق

عمران: ١٩)، فالمقصود بالإسلام هنا هو دين الله الحق الذي جاء به الأنبياء جميعاً، فقد نقل ابن الجوزي عن الزجاج قوله: ((الدين: اسم لجميع ما تعبد الله به خلقه، وأمرهم بالإقامة عليه، وأن يكون عاداتهم، وبه يجزيهم)) (١١٤)، وقال أبو حيان في تفسيرها: ((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ أَيِ الْمِلَّةِ وَالشَّرْعِ)) (١١٥).

فالإسلام في هاتين الآيتين الكريمتين معناه أعمّ أما في الآيات التي ذكرناها قبلها فمعناه أخص، وهو دين نبينا الأكرم (ﷺ)، وهو ما دلت عليه دالة (الحق) في سياق تلك الآيات.

### المدلول السابع: (اليقين):

المدلول الذي جاء بالمرتبة السابعة من حيث كثرة التكرار في الاستعمال القرآني هو (اليقين) وقد دلت على هذا المدلول دالتان اسميتان، الأولى: (الحق)، (الحق) المحلاة بأل التعريف، وقد تكررت في الاستعمال القرآني بهذا المدلول ثلاث مرات (١١٦)، والدالة الثانية: هي الاسم النكرة (حَقٌّ) وقد تكررت هذه الدالة بهذا المدلول مرتين (١١٧)، وبهذا تكون



هو (اليقين) وبهذا يكون معنى الآية الكريمة: ((لَهُ الْحَقُّ مِنَ الْخَبْرِ الْيَقِينِ لَا شَكَّ فِيهِ.))<sup>(١٢٠)</sup>، وقال السمعاني في تفسيرها: ((أَي: مَحْضُ الْيَقِينِ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ كَائِنٌ لَا خَلْفَ فِيهِ.))<sup>(١٢١)</sup>، والمدلول الذي أدته هاتان الدالتان الاسميتان قد أسهم السياق العام للآيات القرآنية في تخصيصه وتبينه فهو مدلول خاص من ضمن معنى لغوي عام هو (الواجب)، فاليقين واجب الوقوع.

**المدلول الثامن: (نصيب):**

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني (٥) خمس مرات، وقد دلت عليه دالة واحدة هي الاسم (حَقٌّ) إذ جاءت هذه الدالة على هيئة اسم نكرة منونٍ مرتين<sup>(١٢٢)</sup>، وجاءت على هيئة اسم نكرة مضافٍ إلى ضمير جر متصل (الهَاء) ثلاث مرات<sup>(١٢٣)</sup>، وبهذا تكون النسبة المئوية لتكرار هذا المدلول (٢٪)، أي إننا سنعثر على هذا المدلول مرتين بين كل مئة استعمال لهاتين الدالتين في القرآن الكريم.

وقد ورد استعمال الدالة (حَقَّهُ)

وهي تدل على (النصيب) في قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (الأنعام: ١٤١)، قال الفراء (ت ٢٠٧هـ) في تفسيرها: ((وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ هَذَا لِمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ.))<sup>(١٢٤)</sup>، وقال الزجاج (ت ٣١١هـ): ((وَمَعْنَى (وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)، أَذُوا مَا أَقْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فِي صَدَقَتِهِ.))<sup>(١٢٥)</sup>، وبهذا يكون مدلول هذه الدالة (حَقَّهُ) في هذه الآية (النصيب) المفروض الواجب إخراجه أو المندوب إخراجه، وهذا المدلول جزء خاص من المعنى اللغوي العام (ما وجب) وهذا الواجب واجب للآخرين (الفقراء والمساكين) فمدلول الدالة هنا تقلص عن المدلول اللغوي العام.

ومثل هذا المدلول تكرر في قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ نَبْذِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦) وقوله عز وجل: ﴿فَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٨)، ففي الآيتين وردت الدالة



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

المدلول هو حيز خاص من المدلول اللغوي العام (الواجب) ما يجب بنفسه أو بغيره أو لغيره، فقد دلت هذه الدالة على تلك الحقوق التي أوجبها الله تعالى وفرضها لفئات معينة في أوقات معينة (الزكوات).

أما الدالة (حَقٌّ) فقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩) وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ \* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج: ٢٤-٢٥) فكل منهما تدل في سياقها على القدر أو النصيب المقرر في أموال المكلفين المخصص للسائل والمحروم، قال الرازي: ((المشهور في الحق: أَنَّهُ هُوَ الْقَدْرُ الَّذِي عُلِمَ شَرْعًا)) (١٢٨)، وقال الطبري: ((هو سوى الصدقة يصل بها رحمه، أو يقري بها ضيفا، أو يحمل بها كلاً أو يُعين بها محروماً)) (١٢٩)، ومما تقدم يتبين أن مدلول هذه الدالة (حَقٌّ) في سياق هذه الآيات هو (النصيب) المقدر المعين الذي يخصص من أموال المؤمنين لمساعدة الفقراء والمحرومين على نحو الوجوب

(حَقَّهُ) وهي تحمل مدلولها الخاص (النصيب) المحدد من الصدقات وهو نفسه المدلول المفاد في الآية الأولى فقد قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في تفسير الآية الثانية: ((وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ: وصى بغير الوالدين من الأقارب بعد التوصية بهما، وأن يؤتوا حقهم: وحقهم إذا كانوا محارم كالأبوين والولد، وفقراء عاجزين عن الكسب، وكان الرجل موسراً: أن ينفق عليهم،...، وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ يعني وآت هؤلاء حقهم من الزكاة. وهذا دليل على أن المراد بما يؤتى ذوي القرابة من الحق: هو تعهدهم بالمال)) (١٢٦)، وقال الفخر الرازي في تفسيرها: ((وَالْمَعْنَى: أَنَّكَ بَعْدَ فَرَاعِكَ مِنْ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ، يَجِبُ أَنْ تَشْتَغَلَ بِبَرِّ سَائِرِ الْأَقْرَابِ الْأَقْرَبِ فَأَلْقُرْبِ، ثُمَّ بِإِصْلَاحِ أَحْوَالِ الْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ)) (١٢٧)، ويتضح أن مدلول هذه الدالة في الآيات الثلاثة هو نفسه (النصيب) أو (الحظ) المتعين إخراجة والتصديق به فهو واجب للآخرين سواء أكان هذا الإخراج على نحو الوجوب الشرعي أم الندب والاستحباب وهذا



(القصص: ٧٥)، هاتوا برهانكم أي طلب منهم تقديم حجتهم، وعندها علموا أن لا حجة إلا ما أيد الله تعالى به أنبياءه ورسله من الحجج، ((فعلموا حينئذ أن الحجة البالغة لله عليهم)) (١٣١).

وكذلك ورد هذا المدلول أيضا في

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (٧٦) قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿ (يونس: ٧٦-٧٧)

يلحظ أن الدالة (الحق) قد تكررت في سياق الآيتين مرتين ومدلولها فيهما واحد هو (الحجة)، ((يعني: فلما جاءهم بيان ما دعاهم إليه موسى وهارون، وذلك الحجج التي جاءهم بها، وهي الحق الذي جاءهم من عند الله)) (١٣٢). ادعوا أن تلك الحجج هي من باب السحر فأنكر عليهم موسى ادعاءهم بقوله (أتقولون للحق لما جاءكم) وبهذا يكون مدلول هذه الدالة في هذه الآيات هو (الحجة) وهذا مدلول خاص لهذه الدالة دلت عليه من ضمن سياق هذه الآيات التي تم رصدها وتحديدها.

الشرعي أو الاستحباب، ويلحظ أن الدالة (حَقُّ) جاءت نكرة موصوفة بصفة (معلوم) والنكرة هنا من حيث طبيعة وجوب هذا الحق تفيد العموم وبهذا تحول المدلول للدالة عن الدلالة اللغوية على نحو العموم (الواجب) إلى دلالة مخصوصة بحكم ورودها في سياق هذه الآيات فأصبحت الدالة تدل على (النصيب) المحدد من الأموال المخصص للصدقات، بغض النظر عن نوع تحديده واجبا كان أو مستحبا.

### المدلول التاسع: (الحجة):

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني (٤) أربع مرات، وقد دلت عليه الدالة الاسمية المحلاة ب(ال) التعريف (الحق) في سياق أربع آيات (١٣٠)، وبهذا تكون النسبة المئوية لتكرار هذا المدلول (١٪)، أي إننا سنعثر على هذا المدلول مرة واحدة بين كل مئة استعمال للدالة (الحق) في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لما جاءهم، يعني: لما بعثه الله نبيًّا)) (١٣٥).

**المدلول الحادي عشر:** (يوم القيامة):

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني (٤) أربع مرات، وقد دلت عليه الدالة الاسمية المحلاة بـ(ال) التعريف (الحقّ) في سياق آية واحدة (١٣٦)، ثم جاءت الدالة (الحاقّة) بهذا المدلول في ثلاث آيات (١٣٧)، وبهذا تكون النسبة المئوية لتكرار هذا المدلول (١/٠)، أي إنّنا سنعثر على هذا المدلول مرة واحدة بين كل مئة استعمال في القرآن الكريم.

وردت دالة (الحق) وهي تحمل مدلول (يوم القيامة) في قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنبياء: ٩٧) اقترب الوعد الحق أي اقترب يوم القيامة فهو الوعد الذي وعد الله به عباده ليشخصوا إليه فيحكم بينهم، قال الطبري: ((اقترب يوم القيامة منهم)) (١٣٨) وقال الثعلبي: ((وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ يَعْنِي الْقِيَامَةَ)) (١٣٩).

**المدلول العاشر:** (رسول الله محمد ﷺ):

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني (٤) أربع مرات، وقد دلت عليه الدالة الاسمية المحلاة بـ(ال) التعريف (الحقّ) في سياق أربع آيات (١٣٣)، وبهذا تكون النسبة المئوية لتكرار هذا المدلول (١/٠)، أي إنّنا سنعثر على هذا المدلول مرة واحدة بين كل مئة استعمال لدالة (الحقّ) في القرآن الكريم.

ومثال ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى﴾ (القصص: ٤٨) فسر مدلول (الحقّ) في سياق هذه الآية الكريمة بأنه (سول الله محمد ﷺ) فقد قال الرازي: ((أَيُّ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ الْمُصَدِّقُ بِالْكِتَابِ الْمُعْجِزِ مَعَ سَائِرِ الْمُعْجِزَاتِ)) (١٣٤)، ومثل هذا السياق ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سبأ: ٤٣) فقد جاء مدلول (الحقّ) على (رسول الله محمد ﷺ) (يقول جل ثناؤه: وقال الكفار للحقّ، يعني محمدًا



القرآني (٣) ثلاث مرات، وقد دلت عليه الدالة الاسمية المحلاة ب(ال) التعريف (الحق) (١٤٢)، وبهذا تكون النسبة المئوية لتكرار هذا المدلول (١٪)، أي إننا سنعثر على هذا المدلول مرة واحدة بين كل مئة استعمال لهذه الدالة في القرآن الكريم.

وردت دالة (الحق) وهي تحمل مدلول (النبوة) مرتين في قوله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل

عمران: ٧١) قال أبو حيان ((ففسرُوا الْحَقَّ بِمَا يَجِدُونَهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَةِ الرُّسُولِ، وَالبَاطِلَ الَّذِي يَكْتُمُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيُحَرِّفُونَهُ،...، وَقِيلَ: إِقْرَأْهُمْ بِنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَالبَاطِلُ قَوْلُ أَحْبَارِهِمْ: لَيْسَ رَسُولًا إِلَيْنَا، بَلْ شَرِيعَتُنَا مُؤَبَّدَةٌ)) (١٤٣)،

فالحق الذي يحاول أهل الكتاب تغطيته هو نبوة نبينا محمد (ﷺ) فقد وردت في كتبهم علاماتها وصحتها ولكنهم بعنادهم وظلمهم أنفسهم كانوا يحاولون أن يكتُموا نبوته (ﷺ). ويلحظ أن (آل التعريف) في الدالة (الحق) لها أثر كبير في توجيه مدلول هذه الدالة فهي (آل

أما الدالة الثانية (الحاقة) التي تكررت ثلاث مرات في قوله تعالى:

﴿الْحَاقَّةُ \* مَا الْحَاقَّةُ \* وَمَا أَذْرَاكَ مَا

الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقك: ١-٣) فمدلولها (يوم

القيامة) بوصفه اليوم الذي يوفى فيه العباد حسابهم، وتحق فيه الأمور ويجب فيه الجزاء على الأعمال قال الطبري: ((يعني القيامة. حدثني يونس، قال:

أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) والواقعة، والطامة، والصاخة قال: هذا كله يوم القيامة الساعة)) (١٤٠)،

وكذلك قال الزمخشري في تفسيرها: ((الْحَاقَّةُ الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، التي هي آتية لا ريب فيها. أو التي فيها حَوَاقُّ الأمور من الحساب والثواب والعقاب.)) (١٤١)، فمدلول

الدالتين (الحق) و(الحاقة) في سياق هذه الآيات كان (يوم القيامة) ولا ريب أن هذا المدلول قد استدل عليه من سياق الآيات الواردة فيها الدالة.

**المدلول الثاني عشر: (النبوة):**

ورد هذا المدلول في الاستعمال



## دَوَالُ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

سياق الآية الكريمة التي كانت تتحدث عن مفهوم الهداية التي هي ضد الضلال والتهيه، ومن هنا كان مدلول هذه الدالة (الحق هو ما كان ضد الباطل).

وبهذا تكون النسبة المئوية لتكرار هذا المدلول (١٪)، موازنة ببقية المدلولات التي أحصيتها في الاستعمال القرآني.

### المدلول الرابع عشر: (الدِّين):

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني (٢) مرتين، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايْتُمْ بَدِينِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا بِيخْسٍ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ...﴾ (البقرة: ٢٨٢)، فقد وردت الدالة الاسمية المحلاة ب(ال) التعريف (الحق)، مرتين وهي تحمل مدلولاً واحداً هو (الدِّين) وهو: (الأموال التي تعلق بذمة شخص ما وثبت تعلقها

عهديه تشير إلى معهود سابق في الكلام المتقدم وبذلك تصف هذا المعهود بأنه حق أي موجود وهو ضد الباطل وهذا هو المدلول اللغوي العام للدالة، وبفضل (أل) التعريف العهديه جرى تخصيص المدلول من ضمن سياق الآيات القرآنية. المدلول الثالث عشر: (ضد الضلال):

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني (٣) ثلاث مرات، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس: ٣٥)، فقد وردت الدالة الاسمية المحلاة ب(ال) التعريف (الحق)، ثلاث مرات وهي تحمل مدلولاً واحداً هو (الحق: ضد الضلال)، ((يقول: من يرشد ضالاً من ضلالته إلى قصد السبيل، ويسدّد جائراً عن الهدى إلى واضح الطريق المستقيم؟ فإنهم لا يقدرّون أن يدعوا أن آلهتهم وأوثانهم تُرشد ضالاً أو تهدي جائراً)) (١٤٤)، وهنا أيضاً يتبيّن أن دالة (الحق) المحلاة ب(أل) التعريف العهديه قد اكتسبت مدلولها مما عهد من



الْكَاتِبِ مَا فِي ذِمَّتِهِ مِنَ الدَّيْنِ، وَلَيْتَى اللَّهُ فِي ذَلِكَ، {وَلَا يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا} أَي: لَا يَكْتُمُ مِنْهُ شَيْئًا))<sup>(١٤٧)</sup>، وبهذا يتضح أن المدلول (الحق) في هذه الآية ينطبق على كل ما وجب في الذمّة وثبت وأصبح يقينا للآخر مما يجب عليه سداً من الأموال وهو (الدَّيْنِ)، ونلاحظ أن السياق قد حدد الدالة (الحق) هنا بدلالة مخصصة وهي (الأموال الواجبة في ذمة الفرد للآخر) وهذا معنى خاص مقيد في سياق هذه الآية بعينها.

ونسبة هذا المدلول في الاستعمال القرآني كانت (٦, ٠٪) أي إنّنا ممكن أن نعثر على هذا المدلول ست مرات فيما لو تكررت الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) ألف مرة في الاستعمال، وهي نسبة قليلة قياساً ببقية المدلولات التي رصدناها في هذا البحث.

### المدلول الخامس عشر: (تمام الشيء):

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني (٢) مرتين، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة: ١٢١)، وفي قوله تعالى:

بذمته، لصالح أفراد آخرين) وقد دلّ صدر الآية الكريمة على هذا المعنى فقد قال تعالى: (إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) وقد فسر الطبري كلمة (تدايتم) بقوله: ((إذا تدايتم، يعني: إذا تبايعتم بدين، أو اشتريتم به، أو تعاطيتم أو أخذتم به، إلى أجل مسمى، يقول: إلى وقت معلوم وقَّتّموه بينكم. وقد يدخل في ذلك القرض والسلم، وكل ما جاز فيه السلم مسمى أجل بيعه، يصير ديناً على بائع ما أسلم إليه فيه. ويحتمل بيع الحاضر الجائز بيعه من الأملاك بالأثمان المؤجلة. كل ذلك من الديون المؤجلة إلى أجل مسمى، إذا كانت آجالها معلومة بحد موقوف عليه))<sup>(١٤٥)</sup>، وقال الزمخشري في تفسير الآية: ((يقال: داينت الرجل عاملته بدَيْنٍ معطياً أو أخذاً كما تقول: بايعته إذا بعته أو باعك،...، والمعنى: إذا تعاملتم بدين مؤجل فاكتبوه،...، وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلَا يَكُنِ الْمَمْلُوعُ إِلَّا مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحَقُّ، لأنه هو المشهود على ثباته في ذمته وإقراره به))<sup>(١٤٦)</sup>، وقال ابن كثير ((أَي: وَلِيُمْلِلِ الْمُدِينُ عَلَىٰ



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

الدالة في سياق الآيتين الكريمتين هو (تمام الشيء) وبهذا تكون نسبة ورود هذا المدلول في الاستعمال القرآني (٦, ٠٪) أي إننا ممكن أن نعثر على هذا المدلول ست مرات فيما لو تكررت الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) ألف مرة في الاستعمال القرآني.

### المدلول السادس عشر: (البيان التام):

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (البقرة: ٧١)، فقد وردت الدالة الاسمية (الحق)، ومدلولها هو (البيان التام)، فقولهم (الآن جئت بالحق) ((أي: الآن تبيننا ذلك)) (١٥٢)، وقال الثعلبي في تفسيرها: ((أي: بالوصف التام البين)) (١٥٣)، وقال السمعاني: ((معناه: الآن أتيت بالبيان التام الشافي الذي لم يبق معه لبس ولا إشكال)) (١٥٤)، وبهذا يكون مدلول هذه الدالة في سياق هذه الآية (البيان التام) ونسبة استعمال هذا المدلول موازنة ببقية المدلولات ستكون (٣, ٠٪) وهي نسبة

## ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾

(آل عمران: ١٠) وفي الآيتين وردت الدالة الاسمية (حَقَّ)، وهي تحمل مدلولاً واحداً هو (تمام الشيء)، قال الطبري في تفسير آية سورة البقرة: ((قال عبد الله بن مسعود: والذي نفسي بيده، إن حق تلاوته: أن يحل حلاله ويحرم حرامه، ويقراه كما أنزله الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئاً على غير تأويله)) (١٤٨)، وكذلك قال الزمخشري: ((يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ لَا يَحْرِفُونَهُ وَلَا يَغَيِّرُونَ مَا فِيهِ مِنْ نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَيْكَ يُؤْمِنُونَ بِكِتَابِهِمْ دُونَ الْمُحَرِّفِينَ)) (١٤٩)، فمدلول (حَقَّ) في هذا السياق هو (تمام الشيء) بلا نقصان منه ولا زيادة فيه، وكذلك مدلول الدالة (حَقَّ) في الآية الثانية (حَقَّ تَقَاتِهِ): ((أي اتقوه فيما يحق عليكم أن تتقوه فيه. قال بعضهم (حَقَّ تَقَاتِهِ): أن يطاع)) (١٥٠)، وكذلك قال الراغب الأصفهاني قال عبد الله والحسن وقتادة: ((هو أن يُطَاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر)) (١٥١)، ومنه يتبين أن مدلول هذه



**المدلول الثامن عشر: (الماء):**

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧)، فقد وردت الدالة الاسمية (الحق)، ومدلولها هو (الماء)، قال الطبري في تفسيرها: ((فهذا أحدٌ مثلي الحقِّ والباطل، فالحق هو الماء الباقي الذي أنزله الله من السماء، والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل.)) (١٥٨)، وهذا المدلول تكرر مرة واحدة في الاستعمال القرآني بحسب تقصيته وما قمت به من إحصاء وبحث للمدلولات المشتقة من الجذر (ج ق ق)، وبهذا تكون نسبة ورود هذا المدلول قياسًا ببقية المدلولات في الاستعمال القرآني (٣, ٠٪) ثلاثة بالألف وهي نسبة نادرة.

**المدلول التاسع عشر: (الموت):**

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق: ١٩)، فقد وردت

قليلة جدا أي ممكن أن نجد هذا المدلول يتكرر ثلاث مرات فيما لو استعملت الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) ألف مرة.

**المدلول السابع عشر: (القتال):**

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ (الأنفال: ٦)، فقد وردت الدالة الاسمية (الحق)، ومدلولها هو (القتال)، قال مجاهد ((يعني: في القتال)) (١٥٥)، وكذلك قال الثعلبي في تفسيرها: ((يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ، أي: في القتال)) (١٥٦)، وفصل القول في تفسيرها الزمخشري قائلا: ((والحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلقى النفير، لإيثارهم عليه تلقى العير بعد ما تبين بعد إعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم ينصرون.)) (١٥٧)، وبهذا يتبين أن هذا المدلول قد تم التوصل إليه من فحص السياق العام الذي وردت فيه الدالة (الحق) وقد تكرر هذا المدلول مرة واحدة لتكون نسبة استعماله موازنة ببقية المدلولات (٣, ٠٪) في القرآن الكريم.



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

عليه السلام وقومه، فقد عرض عليهم أن يتزوجوا من بناته، بدلا مما كانوا يريدون اقترافه من فعل مشين مع ضيفه، قال الطبري: ((قال قوم لوط لوط: (لقد علمت)، يا لوط (ما لنا في بناتك من حق)، لأنهن لسنَ لنا أزواجًا.)) (١٦٢)، وقال الثعلبي: ((قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ: أي ليس لنا أزواجاً نلتصقهنّ بالتزويج)) (١٦٣)، وقال البغوي: ((وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَا لَنَا فِيهِنَّ مِنْ حَاجَةٍ وَشَهْوَةٍ.)) (١٦٤)، وقد ذكر الجوزي القولين معا في تفسير كلمة (حق) في هذه الآية قائلا: ((قوله تعالى: ما لنا في بناتك من حق فيه قولان: أحدهما: ما لنا فيهن حاجة، قاله أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: لسن لنا بأزواج فنستحقهن، قاله ابن إسحاق، وابن قتيبة.)) (١٦٥)، وأعتقد أن المعنيين يعودان لأصل واحد، وهو لما كانت بناته لسن أزواجاً لقومه فليس لهم عليهن حق واجب أي ليس لهم عليهن أي التزام ثابت، وبعد هذا فلن يكون لهم فيهن حاجة، أو منفعة، أو شهوة، فمعنى مالنا فيهن حق أي ما لنا فيهن حاجة

الدالة الاسمية (الحق)، ومدلولها هو (الموت)، قال الطبري: ((وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت...)) (١٥٩)، وقال الزجاج: ((بِالْحَقِّ، أي: بِالْمَوْتِ الذي خلق له.)) (١٦٠)، وكذلك قال الزمخشري: ((وَأَحْضَرْتُ سَكْرَةَ الْمَوْتِ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ الذي أنطق الله به كتبه وبعث به رسله. أو حقيقة الأمر، وجليه الحال: من سعادة الميت وشقاوته. وقيل: الحق الذي خلق له الإنسان، من أن كل نفس ذائقة الموت)) (١٦١)، فمدلول (الحق) في سياق هذه الآية هو (الموت) وقد تكرر هذا المدلول مرة واحدة وبهذا تكون نسبة استعماله (٣, ٠٪) موازنة بالمدلولات الأخر التي تم إحصاؤها.

### المدلول العشرون: (أزواج):

ورد هذا المدلول في الاستعمال القرآني مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ (هود: ٧٩)، فقد وردت الدالة الاسمية (حق)، ومدلولها المُفَاد من سياق الآية الكريمة هو (أزواج). وذلك في سياق الحديث بين نبي الله لوط



استعمالاً والنسبة المئوية لاستعمال الدوال الاسمية (٩٠٪). وأكثر الدوال الاسمية استعمالاً هي دالة (الحق) فقد وردت (٢٢٧) مئتين وسبعاً وعشرين مرة وبلغت النسبة المئوية لاستعمال هذه الدالة (٧٩٪) موازنة بمجموع استعمال الدوال المشتقة من هذا الجذر.

٣- بلغ مجموع الدوال الفعلية المشتقة من الجذر (ح ق ق) المستعملة في القرآن الكريم (٢٦) دالة والنسبة المئوية لاستعمال الدوال الفعلية (٧,٨٪) من مجموع استعمال الدوال كلها. وكانت الدوال الفعلية التي وردت بصيغة الفعل الماضي هي الأكثر تكراراً من بين الدوال الفعلية فقد بلغت استعمالها (٢١) واحداً وعشرين استعمالاً.

٤- أحصت الدراسة (٢٠) مدلولاً قرآنياً للدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) بعد تحليل الآيات التي استعملت فيها تلك الدوال.

٥- أكثر مدلول تكرر في الاستعمال القرآني هو المدلول اللغوي العام (الحق): ضد الباطل \ الواجب) فقد تكرر هذا

واجبة. ويلحظ في هذه الآية الكريمة أن السياق قد أكسب كلمة (حَقُّ) مزيداً من الدلالة التي يتوقف إدراكها على فهم النص وملابساته وموجبات نطقه وموجبات تلقيه من المتلقي. وقد تكرر هذا المدلول مرة واحدة وبذا تكون نسبة استعماله (٣,٠٪) موازنة بالمدلولات الأخر التي تم إحصاؤها.

**نتائج البحث:** هذه هي المدلولات التي تمكنت من إحصائها وتحديداتها للدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) في القرآن الكريم وقد تقصيت تفاسير كل دالة بين كتب اللغة والتفسير لأتمكن من تحديد دقيق لمدلولها، ثم حددت نسب الاستعمال لكل دالة، وأذكر هنا أهم النتائج التي انتهى إليها البحث:

١- بلغ عدد الدوال المشتقة من الجذر (ح ق ق) الواردة في القرآن الكريم (١٣) دالة سبع دوال منها فعلية وست دوال اسمية. وقد بلغ مجموع استعمال هذه الدوال في القرآن الكريم (٢٨٧) مرة.

٢- بلغ مجموع استعمال الدوال الاسمية في القرآن الكريم بهياتها كلها (٢٦١)



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

الاستعمال القرآني لتلك الدوال كان (الصدق) فقد تكرر (٥٠) خمسين مرة، ثم من بعده المدلول الثالث دلالة تلك الدوال على (القرآن الكريم) في (٣٠) موردا وتستمر بقية المدلولات في ترتيبها طبقا لما مبين في الجدول رقم (٢).

٩- هناك خمسة مدلولات وردت مرة واحدة لكل منها في الاستعمال القرآني وقد دلت عليها الدالة الاسمية (الحق) وهي (البيان التام) و(القتال) و(الماء) و(الموت) و(أزواج).

١٠- كان تنوع المدلولات وغناها في سياق الآيات القرآنية عامل إثراء للنص القرآني المعجر، فقد تمكّنت الدوال المشتقة من جذر لغوي واحد من أن تؤدي مدلولات متعددة بدقة فاعلة للنص بشكل زاد من بلاغته ورفع من قدرته التعبيرية فبقي النص يحتزن معاني وتفسيرات ذات نُكْتٍ لطيفة متسقة مع دلالة تلك الدوال.

المدلول في (١٢) اثنتي عشرة دالة وردت في سياق الآيات القرآنية المختلفة وكان مجموع تكرار هذا المدلول (١١٥) مئة وخمسة عشر مرة وبذلك تكون نسبته المئوية (٤٠٪) موازنة ببقية المدلولات لتلك الدوال.

٦- التنوع في المدلولات بحسب السياق اقتصر على الدوال الاسمية فقد تلونت دلالاتها بحسب سياق الدالة التي وردت فيه فأدت مدلولات أخرى، وقد ساعدت (ال) التعريف في الدوال الاسمية التي وردت فيها على تعديل دلالات الدالة أو تغييرها؛ إذ كانت هذه اللاصقة تشير إلى شيء معهود الحديث عنه في سياق الآية، وهو الذي يكنى عنه بالحق، في ذلك السياق.

٧- الدوال الفعلية بكل هيئاتها جاءت تحمل مدلولاً واحداً وهو (يجب، أو وجب) وهو المدلول اللغوي العام لهذه الدوال.

٨- المدلول الثاني الأكثر تكراراً في



## الهوامش:

- ١- كتاب العين: ٦١٣-٧،
  - ٢- تهذيب اللغة: ٢٤١١٣،
  - ٣- تاج اللغة وصحاح العربية: ١٤٦٠/٤-١٤٦١،
  - ٤- ينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: ١٥١٢- ١٨، المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده: ٤٧٢١٢- ٢٧٥، لسان العرب: ابن منظور: ٤٩١٠-٥٠، القاموس المحيط: ٨٧٤١١-٨٧٥.
  - ٥- ينظر المعاجم المذكورة في الهامش السابق نفسها.
  - ٦- سنذكر تفاصيل السور والآيات التي وردت فيها الدوال كلها بالتفصيل عند الحديث عن كل دالة.
  - ٧- كتاب العين: ٦١٣-٧،
  - ٨- البقرة: ١٤٧، ١٤٩، آل عمران: ٦٠، ١٥٤، المائدة: ٧٧، الأنعام: ٦٢، ٧٣، ٩٣، الأعراف: ١١٨، الأنفال: ٥، يونس: ٥، ٣٢، ٣٦، الرعد: ١٤، إبراهيم: ١٩، الكهف: ٤٤، ٥٦، غافر: ٥، محمد: ٣، يونس: ٣٠، ٣٢، الحجر: ٨، ٦٤، الإسراء: ٣٣، ١٠٦، طه: ١١٤، الحج: ٦، ٦٢، المؤمنون: ٧١، ١١٦، النور: ٢٥، ٤٩، الفرقان: ٢٦، الروم: ٨، الأحزاب: ٥٣، لقمان: ٣٠، فاطر: ٣١، ص: ٨٤، ٨٤، الشورى: ١٨، ٢٤، الزخرف: ٨٦، الدخان: ٣٩، الأحقاف: ٣،
- النبا: ٣٩.
- ٩- آل عمران: ٨٦، المائدة: ١١٦، الأنعام: ٩١، الكهف: ٢١، الحج: ٧٤، ٧٨، القصص: ١٣، الروم: ٦٠، لقمان: ٣٣، فاطر: ٥، الزمر: ٦٧، غافر: ٥٥، ٧٧، الجاثية: ٣٢، الأحقاف: ١٧، الحديد: ٢٧.
  - ١٠- البقرة: ١٨٠، ٢٣٦، ٢٤١، النساء: ١١٢، ١٥١، الأعراف: ٤، ٧٤، التوبة: ١١١، يونس: ٤، ١٠٣، يوسف: ١٠٠، النحل: ٣٨، الكهف: ٩٨، الروم: ٤٧، لقمان: ٩.
  - ١١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٠١١٢.
  - ١٢- مفاتيح الغيب: ١٧١١٣.
  - ١٣- مفاتيح الغيب: ٨٢١١٩.
  - ١٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٠٤١١.
  - ١٥- مفاتيح الغيب: ١١٢١٤.
  - ١٦- البحر المحيط: ٣٩١٢.
  - ١٧- جامع البيان في تأويل القرآن: ١٧٩١٢٤.
  - ١٨- مفاتيح الغيب: ٢٦١٣١.
  - ١٩- جامع البيان في تأويل القرآن: ١١٨١٢٢.
  - ٢٠- الكشاف والبيان عن تفسير القرآن: ١٦٧١٤.
  - ٢١- مفاتيح الغيب: ٥٨١١٣.
  - ٢٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣٤٥١٢.



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

- ٢٣ - البحر المحيط: ٥٣١٦.
- ٢٤ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٤٥١٣.
- ٢٥ - مفاتيح الغيب: ٢٤١١٩.
- ٢٦ - جامع البيان: ١٤١١٩.
- ٢٧ - تفسير الراغب الأصفهاني: ١٢٩١١.
- ٢٨ - مفاتيح الغيب: ٣٥٥١٢٣.
- ٢٩ - الجامع لأحكام القرآن: ٢١١١١٢.
- ٣٠ - معاني القرآن، الفراء: ٢٣٩١٢.
- ٣١ - معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١٩١٤.
- ٣٢ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٩٦١٣.
- ٣٣ - مفاتيح الغيب: ٣٠٠١٢٣.
- ٣٤ - البحر المحيط: ٥٨٩١٧.
- ٣٥ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١٥٢١٥.
- ٣٦ - البقرة: ١٨٠، ٢٣٦، ٢٤١، النساء: ١١٢، ١٥١، الأعراف: ٤٤، ٤٤، الأنفال: ٤، ٧٤، التوبة: ١١١، يونس: ٤، ١٠٣، يوسف: ١٠٠، النحل: ٣٨، الكهف: ٩٥، الروم: ٤٧، لقمان: ٩.
- ٣٧ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي: ٥٦١٢-٥٧.
- ٣٨ - مفاتيح الغيب: ٤٩٤١٦.
- ٣٩ - التبيان في إعراب القرآن: ١٩٢١١.
- ٤٠ - التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٢١١٥.
- ٤١ - إعراب القرآن النحاس: ١٣٥١٢.
- ٤٢ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣١٤١٢.
- ٤٣ - تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ١٩٩١٥.
- ٤٤ - البقرة: ٢٢٨، ٢٤٧، المائدة: ١٠٧، الأنعام: ٨١، التوبة: ١٣، ٦٢، ١٠٨، يونس: ٣٥، الأحزاب: ٣٧، الفتح: ٢٦.
- ٤٥ - جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٣٣١٤.
- ٤٦ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٨٥١٢.
- ٤٧ - مجاز القرآن: أبو عبيدة: ٢٢٤١١.
- ٤٨ - معاني القرآن: الزجاج: ٣٦٢١٢.
- ٤٩ - كتاب العين: مادة (حقق): ٦١٣.
- ٥٠ - تهذيب اللغة: مادة (حقق): ٢٤٦١٣، وينظر معه: المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده: ٤٧٣١٢.
- ٥١ - معجم مقاييس اللغة: مادة (حقق): ٢١٦١١.
- ٥٢ - الأعراف: ٣٠، الإسراء: ١٦، الحج: ١٨، القصص: ٦٣، السجدة: ١٣، يس: ٧، الصفات: ٣١، ص: ١٤، الزمر: ١٩، فصلت: ٢٥، الأحقاف: ١٨، ق: ١٤.
- ٥٣ - يونس: ٣٣، ٩٦، النحل: ٣٦، الزمر: ٧١، غافر: ٦.



- ٥٤- جامع البيان في تأويل القرآن: ٤٠٦١١٧. ١٧٢.
- ٥٥- تفسير القرآن: ٢٢٨١٣. ٦٩- تفسير الراغب الأصفهاني: ١٢٩١١.
- ٥٦- جامع البيان في تأويل القرآن: ١٦٠١٢١. ٧٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٥٨١١.
- ٥٧- مفاتيح الغيب: ٩٦١٣١. ٧١- مفاتيح الغيب: ٦٥١١٣.
- ٥٨- البحر المحيط: ٤٣٦١١٠. ٧٢- البحر المحيط: ٤١٥١٩.
- ٥٩- جامع البيان في تأويل القرآن: ١٨٠١١١. ٧٣- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٩٣/٤.
- ٦٠- يس: ٧٠. ٦١- الأنفال: ٧، ٨، يونس: ٨٢، الشورى: ٢٤. ٧٤- مفاتيح الغيب: ٦٨١١٢٧.
- ٦٢- معاني القرآن وإعرابه: ٢٩٤١٤. ٦٣- تفسير القرآن: ٣٨٧١٤. ٧٥- البحر المحيط: ٤٢٥١٩.
- ٦٤- جامع البيان في تأويل القرآن: ١٦٣١١٥. ٦٥- زاد المسير في علم التفسير: ٣٤٣١٢. ٧٦- معالم التنزيل: ١٣٤١٢.
- ٦٦- البقرة: ٢٦، ١٠٩، ١٤٤، ١٤٦، ١٧٦، ٢١٣، ٢٥٢، آل عمران: ٣، ١٠٨، النساء: ١٧١، المائة: ٢٧، ٤٨، الأنعام: ٣٠، ٥٧، ٦٦، ٧٣، الأعراف: ٤٣، ١٠٥، ٥٣، ١٦٩، الأنفال: ٣٢، هود: ٤٥، ١٢٠، يوسف: ٥١، إبراهيم: ٢٢، الحجر: ٥٥، النحل: ١٠٢، الكهف: ١٣، مريم: ٣٤، الأنبياء: ٢٤، ٥٥، المؤمنون: ٦٢، القصص: ٣، ٥٣، السجدة: ٣، الأحزاب: ٤، سبأ: ٦، ٢٣، فصلت: ٥٣، الجاثية: ٦، ٢٩، الأحقاف: ٣٠، ٣٤، محمد: ٢، الفتح: ٢٧.
- ٦٧- يونس: ٥٣، ٥٣، ٥٥، ص: ٦٤، الذاريات: ٢٣. ٨٠- معالم التنزيل: ٢٨٤١٤. ٨١- معاني القرآن وإعرابه: ١٢٤١١. ٨٢- المصدر السابق نفسه: ١٧٤١١. ٨٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٣٦١١. ٨٤- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٥١١١٢. ٨٥- زاد المسير في علم التفسير: ٤٨٠١٢. ٨٦- مفاتيح الغيب: ٢٨١٤. ٨٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١٠٩١٢. ٨٨- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٦١٢.



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

- ٨٩ - المصدر السابق نفسه ٢٤٦١٤.
- ٩٠ - البحر المحيط: ٣٦٩١٩.
- ٩١ - جامع البيان: ١٧٦١٢١.
- ٩٢ - البحر المحيط: ١٤٨١٩.
- ٩٣ - تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ٤٤٨١٣.
- ٩٤ - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٣٣.
- ٩٥ - مفاتيح الغيب: ١٩٥١٢٢.
- ٩٦ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٦٣١٤.
- ٩٧ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٨٨١٤.
- ٩٨ - البقرة: ٦١، الأعراف: ٣٣، ١٤٦، يونس: ٢٣، القصص: ٣٩، غافر: ٧٥، فصلت: ١٥، الشورى: ٤٢، الأحقاف: ٢٠.
- ٩٩ - آل عمران: ٢١، ١١٢، ١٨١، النساء: ١٥٥، الحج: ٤٠.
- ١٠٠ - تفسير الراغب الأصفهاني: ٢١٣١١.
- ١٠١ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٤٦١١.
- ١٠٢ - جامع البيان في تأويل القرآن: ١١٧١٧.
- ١٠٣ - زاد المسير في علم التفسير: ٣٨٥١٣.
- ١٠٤ - تفسير القرآن: ٤٤٢١٣.
- ١٠٥ - مفاتيح الغيب: ٣٣٠١٨.
- ١٠٦ - البقرة: ٢١٣، الأنفال: ٧، ٨، التوبة: ٢٩، ٣٣، ٤٨، الإسراء: ٨١، النمل: ٧٩، الفتح: ٢٨، الصف: ٩، فاطر: ٢٤، المؤمنون: ٩٠.
- ١٠٧ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣٢٨١٢٠.
- ٦٨٩١٢.
- ١٠٨ - الجامع لأحكام القرآن: ٣١٥١١٠.
- ١٠٩ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٠٠١٢.
- ١١٠ - الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٩١٧.
- ١١١ - البحر المحيط: ٢٧٦١٥-٢٧٧.
- ١١٢ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣٤٦١٤.
- ١١٣ - البحر المحيط: ٢٧٣١٥.
- ١١٤ - زاد المسير في علم التفسير: ٢٦٧١١.
- ١١٥ - البحر المحيط: ٦٧١٣.
- ١١٦ - آل عمران: ٦٢، ق: ٤٢، النجم: ٢٨.
- ١١٧ - الواقعة: ٩٥، الحاقة: ٥١.
- ١١٨ - مجاز القرآن: ٩٦١١.
- ١١٩ - مفاتيح الغيب: ١٥٦١٢٨.
- ١٢٠ - جامع البيان في تأويل القرآن: ١٦٣١٢٣.
- ١٢١ - تفسير القرآن: ٣٦٣١٥.
- ١٢٢ - الذاريات: ١٩، المعارج: ٢٤.
- ١٢٣ - الأنعام: ١٤١، الإسراء: ٢٦، الروم: ٣٨.
- ١٢٤ - معاني القرآن: الفراء: ٣٥٩١١.
- ١٢٥ - معاني القرآن وإعرابه: الزجاج: ٢٩٧١٢-٢٩٨.
- ١٢٦ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٦٦١١٢.
- ١٢٧ - مفاتيح الغيب: ٣٢٨١٢٠.



- ١٢٨- مفاتيح الغيب: ١٧٢١٢٨.
- ١٢٩- جامع البيان في تأويل القرآن: ٦١٣١٢٣.
- ١٣٠- القصص: ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٣.
- ١٣١- جامع البيان في تأويل القرآن: ٦١٥١١٩.
- ١٣٢- المصدر نفسه: ١٥٥١١٥.
- ١٣٣- الممتحنة: ١، القصص: ٤٨، العنكبوت: ٦٨، سبأ: ٤٣.
- ١٣٤- مفاتيح الغيب: ٦٠٥١٢٤.
- ١٣٥- جامع البيان في تأويل القرآن: ٤١٥١٢٠.
- ١٣٦- الأنبياء: ٩٧.
- ١٣٧- الحاقة: ١، ٢، ٣.
- ١٣٨- جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٣٣١١٨.
- ١٣٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٠٨١٦.
- ١٤٠- جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٧٠١٢٣.
- ١٤١- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٥٩٨١٤.
- ١٤٢- آل عمران: ٧١، ٧١، غافر: ٢٥.
- ١٤٣- البحر المحيط: ٢٠٧١٣.
- ١٤٤- جامع البيان في تأويل القرآن: ٨٦١١٥.
- ١٤٥- جامع البيان: ٤٣١٦.
- ١٤٦- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣٢٦١١.
- ١٤٧- تفسير القرآن العظيم: ٧٢٤١١.
- ١٤٨- جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٦٧١٢.
- ١٤٩- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٨٣١١.
- ١٥٠- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٤٨).
- ١٥١- تفسير الراغب الأصفهاني: ٧٥٩١٢.
- ١٥٢- مجاز القرآن وإعرابه: ٤٤١١.
- ١٥٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢١٩١١.
- ١٥٤- تفسير السمعي: ٩٣١١.
- ١٥٥- تفسير مجاهد: ٣٥٢.
- ١٥٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٢٩١٤.
- ١٥٧- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٩٩١٢.
- ١٥٨- جامع البيان في تأويل القرآن: ٤٠٩١١٦.
- ١٥٩- جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٤٦١٢٢.
- ١٦٠- معاني القرآن وإعرابه: ٤٥١٥.
- ١٦١- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣٨٥١٤.
- ١٦٢- جامع البيان: ٤١٧١١٥.
- ١٦٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٨٢١٥.
- ١٦٤- معالم التنزيل: ٤٥٩١٢.
- ١٦٥- زاد المسير في علم التفسير: ٣٩٠١٢.



## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

### المصادر والمراجع:

بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية،  
الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١- القرآن الكريم.

٧- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل  
بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي  
(ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،  
دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية  
١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين  
أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي  
البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد  
الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي -  
بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٨- تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر  
التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى:  
١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام  
أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر،  
الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٣- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد  
بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير  
الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي  
محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: لعبد  
الله بن عباس (ت ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين  
أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي  
(ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان.

٤- تاج اللغة وصحاح العربية: أبو  
نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي  
(ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،  
دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة  
١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١٠- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر  
الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد  
عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي -  
بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٥- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم  
الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني  
(ت ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد  
العزیز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا،  
الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١١- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن  
جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو  
جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد  
محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،  
١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٦- تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد  
بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني  
التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)،  
تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس





- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- ١٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- ١٨- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ١٩- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.
- ٢٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٢١- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

- ١٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
- ١٣- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
- ١٤- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- ١٥- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ): تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ١٦- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي -

## دَوَالِ (الْحَقِّ) وَمَدْلُولَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)،  
المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب -  
بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

٢٥- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس  
بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين  
(ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون،  
دار الفكر، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.

٢٦- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر  
بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب  
بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)،  
دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة:  
الثالثة: ١٤٢٠هـ...

٢٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي  
السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد  
بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)،  
المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث  
العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٣- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن  
زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء  
(ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي،  
محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،  
دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة:  
الأولى.

٢٤- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري

